الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة–

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)

تخصص: لسانيات عامة

المثل الشعبي ودلالته الإجتماعية في المجتمع الجزائري

من إعداد الطالبتان:

*عقيـــدة فـــاطنة

* دهينـــي سميـــة

بإشراف الأستاذ:

* تـــــامي مجاهـــــد

السنة الجامعية

1440-1489/2019-2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة–

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)

تخصص: لسانيات عامة

المثل الشعبي ودلالته الاجتماعية في المجتمع الجزائري

من إعداد الطالبتان:

*عقيـــدة فـــاطنة

* دهينـــي سميـــة

إشراف الأستاذ:

* تـــــامي مجاهـــــد

السنة الجامعية

1440-1489/2019-2018

"وَتِلْكَ الأمثَالُ نَضْربْهَا للنَاس وما يعقِلُهَا إلاَّ العَالِمُون }(سورة العنكبوت: الآية 43)

تشكرات

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، ووفقنا إلى انجاز هذا العمل وامتثالا للحديث " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، فإننا نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى من مدَّ لنا يد المساعدة ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " تـامي مجـاهد " الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات المثمرة والنصائح القيمة، فنسأل الله أن يثبت خطاه بما فيه الخير، ويجازيه خير جزاء .

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا، إلى الأساتذة الكرام في قسم اللغة العربية وآدابها.

اهداء

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي

إلى من غمرتني بحبها وانشرح صدري بذكر اسمها

إلى العظيمة التي أعطتني بسخاء وأحبتني على الدوام إليك أمي الحبيبة

إلى أخي الكريم محمد و أخواتي وابن أختي عزّ الذين إلى جدي وجدتي وخالاتي: ميمونة، فتيحة، وخديجة. وابنة عمتي نورة باتول

إلى مديري المحترم "مهدي عبد الهادي"

إلى زملائي في العمل وأخص بالذكر صديقتي وأختي حيدار رشيدة ، مزيان حياة قندوسي زهرة، وإلى أخي الثاني خلف منير ، إلى كل من أكنّ له المحبة والعطف.

عقيدة فاطنة

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير والدي العزيز بن خدة.

إلى من أرضعتني الحب والحنان ، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع بالبياض والدتي حدّة .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي عمر، فاطمة الزهراء.

إلى الروح التي سكنت روحي الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلى قنديل الذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني: إيمان، شيماء، صابرينة .

دهيني سمية

المقدمة

بسم الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وحبيب الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إنَّ الأمثال الشعبية هي أصدق تعبير أدبي، فهو المرجعية التي تمكن الباحث من معرفة الاتجاهات الاجتماعية وهو يعبر عن الصور المتعددة للقضايا المختلفة التي حركت الشعور الجمعي نحو إنتاج أدبي يعبر بلغة العامة من خلال لوحات تهتز لها العواطف وتدركها العقول، ينَمَّ عن التجارب العميقة، فهو قريحة العقل الفردي والجمعي المتحرك عن تفسير الأشياء مما يُمكِن من إيجاد تصورات تتحدث عن الحاضر والمستقبل، ورسم نصوص باستراتيجيات متداولة في كل زمان ومكان .

كما تعتبر الأمثال الشعبية إحدى أهم الروافد الثقافة الشفاهية التي تختزل عصارة تجارب السلف وتعكس صور اجتماعية لمواقف وسلوكات إنسانية في جمل قصيرة بلغة التلميح .وإنّ تدفق الأمثال الشعبية الجزائرية لدى العامة في كل مجالسهم وأفراحهم وأحزانهم ، يؤكد الأولوية التي تمتاز بها عن غيرها من فنون الأدب الشعبي المتداول.

وهذا من الدوافع التى دفعتنا إلى بحث موضوع الأمثال الشعبية ودلالتها الاجتماعية في المجتمع الجزائري. كما تبادر إلى أذهاننا طرح عدّة تساؤلات : ما هي الأبعاد الاجتماعية للأمثال الشعبية الجزائرية ؟ وما هي وظيفتها ؟ وهل يمكن القول أن المثل الشعبي استطاع أن يحافظ على مكانته في ظل العولمة ؟.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي الذي يهتم بتحليل الظاهرة ووصفها قصد كشف حقائقها وإبراز أهميتها في المجتمع الجزائري، وتقريبها للأفهام وإيضاحها.

واقتضى البحث أن يقسم إلى مقدمة ومدخل تمهيدي للتراث الشعبي يشمل مدى أهمية الأدب الشعبي في حياة الفرد والمجتمع وتفرع التراث اللامادي منه،فكان للأمثال الشعبية التميز في الدراسة والبحث الأكاديمي، وجاء الفصل الأول ليتمحور حول ماهية المثل لغةً واصطلاحا وتعريف المثل في القرآن الكريم ، والموروث الشعبي، وختم الفصل بنشأة المثل الشعبي. كما خصصنا في الفصل الثاني دراسة للخصائص الفنية للأمثال الشعبية، من تربوية، وتعليمية وأخلاقية وغيرها تتخللها أمثال شعبية جزائرية، ومكانة وأهمية الأمثال الشعبية، وختم الفصل ببعض الصور للدلالة الاجتماعية. وثالث الفصلين خاتمة لخصت فيها ما يقدم عرضه وشرحه بذكر أهم النتائج المتواصل إليها، متبوعا بقائمة المصادر والمراجع.

والله ولي التوفيق

المدخل

يشكل التراث الشعبي بفروعه المتنوعة، وبيئاته المختلفة، وحدة ثقافية متكاملة شكَّلها الإنسان عبر تاريخه الطويل ، فلقد لعب هذا الإرث الثقافي دورا هاما في تعزيز مكانته على الأرض ، وحفظ بقائه ، وتغلبه على كثير مما يعترضه من عقبات وإيجاد الحلول المناسبة لمشاكله ، وابتكار الأدوات، وتطويرها باستمرار ، وبيئته التي يعيش فيها.

وما تراثنا الشعبي الذي تناهي إلى أجيالنا، إلا وريث هذا الكنز الثقافي الزاخر بالمعارف والأفكار، والفنون ، والآداب، والخبرات ... التي ترجع بدايات كثير منها إلى آلاف السنين كخبرات الفلاحة، الصيد، وعادات الزواج، ومعتقدات الموت، الولادة، والاستمطار...وغيرها.

وفي هذا الإرث الثقافي يصعب الفصل بين ما هو معرفي، أو عقائدي أو أدبي أو عادة، وبين ما هو مادي، فالتراث الشعبي كُلً واحد متكامل، لا مجال لبتر بعض من كُلَ فيه.[1]

التراث: ما خلفه القدامى من موروث مادي أو اللامادي في جميع الميادين مثل:

العمران،الأمثال الشعبية ،الأكلات الشعبية ، القصص، الألعاب....[2]

وفي جانب أخر نجد مفهوما للتراث إذ يصف للحاضر شيء من القدرة " وما يهمنا في التراث في ضوء اتجاه المجتمع العربي نحو التغير يكمن في العناصر التراثية التي تحفظ

[1] – محمود مفلح البكر، البحث الميداني في التراث الشعبي ، وزارة الثقافة –مديرية التراث الشعبي – مشروع حفظ التراث الشعبي ، دمشق 2009 ص72

[2] – ينظر: الملتقى الوطني الخامس حول التراث الثقافي * التراث والاقليم * 2012 ص 115

القدرة على إضافة الحاضر والمستقبل ، هكذا يجب فهم التراث بمعناه الكياني ليس بالضرورة التي تتحول باستمرار وبهذا المعنى القول أن فكر شخص ما أو حركة ما مع أنَّ هذا الشخص انتهى مند قرون ما زال حاضرا".[1]

نستنتج أن التراث قادر على أن يستمر في الوقت الحاضر، وفي الحياة اليومية وعليه فإنَّ عملية إحياء التراث والتمسك به عملية ضرورية ومهمة من أجل مواجهة تحديات الخارج هذا من جهة، ومن جهة أخرى إثبات الهوية العربية والأصل والانتماء والوجود.

ويشكل التراث الثقافي اللامادي ،بالرغم من طابعه الهش عاملا مهما في الحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة المتزايدة، ففهم التراث الثقافي اللامادي للمجتمعات المحلية يساعد على الحوار بين الثقافات ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الأخر.

يعتبر التراث مصدرا مهما لدى الكتاب حيث أصبحوا يوظفونه في مختلف دراستهم و يعطونه رموزا حضارية واقتصادية واجتماعية، ويسقطونه على واقعهم المعيشي وألبسوه ثوبا شعبيا، فالتراث الشعبي العربي هو الروح السارية في عروق الشعب وهي الحيثيات التي تنقل الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء فالدارس للأدب الشعبي' يجد أنه أدب شاسع شمل كل جوانب الحياة كالجانب العقائدي والاجتماعي والسياسي والتاريخي كقصيدة المديح النبوي' وقضية السرد القصصي والحكاية والمثل، حيث يقول حسن نصار:"لا أظن أحد

[1] – بوجمعة بوبعيو وآخرون: توظيف التراث في الشعر الجزائري الحديث ، منشورات مخبر الأدب العربي القديم والحديث عناية :الجزائر ط1، 2007 ص 110

يعارض في أن الصورة الصافية الدقيقة للأدب الشعبي هي التي تضم الأدب الذي يعبر عن مشاعر الشعب، وأحاسيسه فالأدب الشعبي إذن هو الأدب الذي يصدره الشعب،فيعبر عن وجدانه، ويمثل تفكيره ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية.[1] يقول الباحث عبد الحميد محمد في كتابه "روح الأدب" متسائلا هل لكل أمة آداب شعبية؟ "الأدب الشعبي رباط وثيق بكل أمة، يولد معها ويترعرع بجوارها ويتربى في تربتها، ويرضع من ثديها ويجتر كل الحياة حلوها ومرها بلا تباطؤ، فإذا هو بعد ذلك أدب شعبي قمين بالالتصاق بهده الأمة، مكين في روحانياتها:متشبث في قاعدتها ،غائص في أعماقها فيصير ترجمة لها وعنواناً ".[2] ويعزز الباحث عبد الحميد محمد أرائه وتعريفاته المبسطة للأدب الشعبي بذكره لتعريف باحث أخر وهو عبد اللطيف حمزة من كتاب "الأدب المصري " حيث يقول "اختلف الباحثون في مدلول كلمة الأدب الشعبي. ولكنهم متفقون على أن الكلام الذي يعبر أو نتاج الملايين من هؤلاء الأفراد والجماعات جيلا بعد جيل ومعنى ذلك أن الأدب الشعبي لا يمكن أن يكون ثمرة بعينيه مهما أوتي هذا من البراعة الفنية ما يجعله قادرا على تصور الحالات النفسية التي مرت بالشعب في الوطن الذي ينتسب إليه.ومعنى ذلك إن الفنان الشعبي يتداخل فنه في فن الجموع ويصبح جزءا منه. ولكن فنه مع هذا يظل محبوبا إلى النفوس، سريع الذيوع بين

---

[1]- سعيدي محمد : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، معهد الثقافة الشعبية –جامعة تلمسان،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،ص12.

2– سعيدي محمد : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، معهد الثقافة الشعبية –جامعة تلمسان،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،ص13.

الجماعات" [1]، وهذا ما يجعل الأدب الشعبي متداخلا مع فروع التراث الشعبي المختلفة،ويتفرع الأدب الشعبي إلى فروع رئيسية،تتفرع بدورها إلى فروع عديدة وأغلبها متفق عليه بين العلماء والباحثين ، وأخر تصنيفات فروع الأدب الشعبي ما أورده الدكتور مصطفى جاد في المكنز ومن هذه الفروع الرئيسية : الأساطير، الحكايات السير الشعبية، الملاحم الشعبية،الشعر الشعبي، الأغاني الشعبية، الألغاز، والفكاهة، التعابيير و الأقوال السائرة، والأمثال.[2] الحفظ والتمكين:" ويزداد انتشاره ما دامت هناك حاجة نفسية لاستخدامه،وبذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج الاستشهاد به، يجب ملائمة مغزاه الزمن والظروف الشبيهة بالحال"[3] وحسن تفحص الكتاب المثل جيداً، وجدوا أن حاجة الناس اليه تكمن في كونه يعبر عن أكثر الحاجات لديهم ، بل لعله السجل الذي يحفظ ذاكرتهم الفردية والجماعية من الزوال والاندثار، ويغدي الذاكرة الجماعية بمنطلقات فردية لا حاجة له بمعرفة السبيل الأصلي الذي جاءت منه ،وفق فكرة القائل وما شابه ذلك ،وعليه ذكر الكاتب زايلر(الالماني) بأنه أرقى أنواع التعبير، وذلك لكونه ينغرس في أفكار وأفئدة الجموع من الناس،مهما كانت درجاتهم وثقافاتهم المتعددة والمتعارضة أيضا .يقول هو:" القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير

[1]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[2]–محمود مفلح بكر،البحث الميداني في التراث الشعبي ،وزارة الثقافة–مديرية التراث الشعبي،دمشق2009،ص85

[3] - د.رابح العربي:أنواع النثر الشعبي ،منشورات جامعة باجي مختار عنابة ،ص77

المألوفة".[1] فعند مراجعة الأمثال الشعبية في البلدان العربية المختلفة يتبين مدى التشابه في مضمونها ومعانيها، حتى وإن اختلفت اللهجات من بيئة إلى أخرى، ذلك لأنَّ الحياة العربية تبدو متقاربة، وكذلك بسبب التجربة الإنسانية المتشابهة التي يمارسها في كل زمان ومكان إضافة إلى أنَّ لكل شعب أمثاله التي تميزه عن غيره.وذكر الزيات من ضمن ما ذكر من تعلق الناس به،تعلق العرب بالأمثال لكونها كما يقول :" اسبق أنواع الكلام،وقد كان العرب ينطقون به معرباً غير ملحون لقوة السليقة وفعل الوراثة –لعله يحدث عن النثر عموما – ولم يعن الرواة من منثورهم على كثرته،إلا بما علق بالذهن لنفاسته وبلاغته وإيجازه ..."[2]

وتعبر الأمثال الشعبية عن المعايير أخلاقية يضعها عقلاء القوم وحكماؤهم لتكون ضابط سلوكيا ومنهجا أخلاقيا لعامة الشعب، فمن خلال تداوله يسعى العامة إلى تعميق معاييرهم الأخلاقية ونظرتهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم، حيث أنها تمثل دستورا للحياة الاجتماعية للأفراد. نظراً لأنَّ المجتمع الجزائري في نسبة غالبة من أفراده هو مجتمع تقليدي يعيش على الإنتاج الزراعي في الأرياف وبعض الأنشطة التجارية والحرفية في المدن والحواضر، وقد ورث من عهد الاحتلال نسبة من الأمية بين أفراده.فإنَّ الأدب الشعبي ظلَ يحتل مكانة مرموقة في الأوساط الاجتماعية وازدهرت فنون التعبير الشفهي العامي في غياب معرفة القراءة الكتابة،وفي غياب إلمام العامة من الناس باللغة العربية الفصحى التي ظلت محظورة

[1]- د.سيد أحمد محمد،البحث عن الشخصية من خلال الأمثال الشعبية–مجلة الثقافة– العدد 65 ذوالقعدة–ذوالحجة 1401 هـ ص27

[2]– أحمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة –بيروت– ط7 ،2002، ص18

التعليم والتداول على النطاق الرسمي بأوامر صارمة من سلطات الاحتلال.[1]

إن الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري تعتبر زادا لا بد منه'فهي مفتاح العلاقات الاجتماعية، فالإنسان يعيش تجربته الخاصة في كنف مجتمعه 'فيعبر عنها وعن نتائجها في أشكال تعبيرية شعبية معينة.على الرغم من أن حياة العرب عامة المجتمع الجزائري خاصة كانت في الغالب تميل إلى الجدب . فإنَّ نظراتهم في صروف الحياة وأحداثها وطبائع الناس ومشاربهم أتت صائبة دقيقة، وحفلت في كثير من جوانبها بالقيم الإنسانية النافعة وفي ذلك دلالة على أن جدب البيئة لا يعني بالضرورة جدب القرائح والعقول،و لا ربما كان ذلك الجدب سببا من أسباب صفاء القرائح وحيوية الفكر ،ودقة التأمل، لأنَّ الإنسان إذا كان مترفا مستغنيا تسير حياته على وثيرة واحدة، فقلما يتأمل في ظواهر الكون وأحوال الكائنات، أما الجزائري قديما فقد تعاور على حياته الجدب والخصب والعسر واليسر والضيقة والسعة ... فولّد في ذلك في نفسه تأملا عميقا للحياة، وفيضا من الإحساس الزاخر تجاه أحداثها. ووعت ذاكرته اللماحة بإيقاع الكون وأسرار حركته فغدت الدنيا بين ناظريه كتابا مفتوحا يقرأ منه من آنّ لآخر حكمة المدّبر الأعظم تمر برسلها في عبارات بليغة ذات مغزى بعيد ودلالة مؤثرة.ولا ريب أن الأمثال مظهر من مظاهر الارتباط الجماعي الذي عاشه المجتمع

[1]- خ.أحمد بن نعمان:سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانتروبولوجيا النفسية،المؤسسة الوطنية للكتاب– الجزائر 1988،ص347

الجزائري ومارسوه بصورة فعالة سواء علي مستوى الأسر والعشائر الصغيرة أم على مستوى الجماعات والقبائل الكبيرة فهي من الناحية دليل على أهمية الارتباط الإنساني.

فحاجته إلى أن يتبادل مع بني جنسه المنافع والصالح وكذلك تكشف الأمثال الشعبية رسوخ الوعي الاجتماعي لدى الجزائريين وتداخل علاقات بعضهم ببعض وتشابك المنافع والمصالح فيما بينهم فقد علمتهم تجارب الحياة وقوة البيئة عليهم وأدركوا قيمة الاجتماع الإنساني ،وأن يعرفوا أهمية التعاون فيما بينهم ،وما حبهم الشديد للكرم ، وإشادتهم به ونفرتهم من البخل وتشهيرهم بالبخلاء، فالمتفرس للأمثال الشعبية يجد نفسه أمام حقائق ماثلة، ووقائع متواترة عن طبيعة المجتمع الجزائري، يرى من خلالها عوائد الناس وأعرافهم، ومآثرهم ونقائصهم وعيوبهم، وحقهم وباطلهم، وأنصافهم وظلمهم... كل هذه الجوانب تستفيد من الأمثال.ومن تم يتضح لنا أن الأمثال الشعبية في حقيقاتها تعد رؤية إنسانية من خلال إطار اجتماعي فهي وليدة الاجتماع الإنساني بمعناه الشامل ونتيجة تفاعل علاقة الإنسان بأخيه الإنسان في شتى الشؤون الحياة. فالظواهر الاجتماعية موضع تأمل واستبطان والصراع بين لأفراد والعشائر مناط إستنكاء واستنتاج فلم يكن المجتمع الجزائري غافل عن حركة التفاعل الاجتماعي، ولا بعده عن إدراك مظاهر ذلك التفاعل ، بل وعوا كثيرا من حقائق الاجتماع الإنساني ، وأسسوا عليها كثير من عاداتهم وأعرافهم و بنوا عليها وصاياهم ونصائحهم تتبلور على ضوئها فكرهم ومبادئهم.

الفصل الأول

تعريف المثل

لغة : - في اللغات السامية.

- في اللغة العربية

- عند العرب القدماء

اصطلاحا: - عند البلاغيين

- عند المحدثين

- عند الغربيين

*** المثل في القرآن الكريم**

***المثل في الموروث الشعبي**

***نشأة المثل الشعبي**

المثل لغـــــــة :

1-أ- في اللغات السامية: إذا بحثنا عن معنى مادة (مثل) في اللغات السامية، فنجد في الأسفار العبرية القديمة استخدمت لفظ (MàsàL) للدلالة على الحكم والسيادة فقالوا (Mosél) (الحاكم) (Hmsil) (ولي في الحاكم وعينه) واشتقوا الاسم على وزن فُعْل فقالوا (Mosél) (MusL) (الحكم والسلطة والسيادة).

وردت صفة الحكم منسوبة الى الله والى الناس والى الأجرام السماوية ، واستخدمت اللغة الأشورية البابلية لفظ (Màsalu) بمعنى اللمعان والسطوع -[1]-، وهذا لا وجود علاقة أسطورية بين والظهور -[2]-.

أما في اللغة العبرية المتأخرة فورد (Màsal) بمعنى لمس وقبض "[3] بالإضافة إلى معنى الحكيم والسيادة ومعنى اللمس والقبض نجد أن العقلية السامية القديمة أطلقت كذلك اللفظة للدلالة على الصورة أو التمثال (مِسْل Mésl) [4]-خاصة وأن العبرانيين كانوا يستخدمون هذه التماثيل في مساكنهم الخاصة ويسمونها الترافيم (Téraphim) ، وهي بمثابة حمائل وطلاسم لحماية السكان من الشر والأذى ".

[1] – عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الأداب السامية الأخرى، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،د ط،1989 م ، ص 2،3

[2] - المرجع نفسه ص 3

[3] - المرجع نفسه ص3

[4] - المرجع نفسه ص 3

فمجمل معاني التمثال ارتبطت عند السامين بالحكم والسيادة والخدوع وحين سمي الصورة (مِسْلMésl) أو تمثال اشتق اللفظ من معنى الغابة والسيطرة .

واستخدمت الحبشية كذلك (amsal,Messalé,mesl) كلها بمعنى الشيء المصور وانطلاقا من هذا ورد لفظ المثل (Métal ,Mel, Mesalu) معاني أخرى ارتبطت بالمشابهة والمشاكلة ، وبالشبه والنظير ،فلقد اشتقوا الفعل

(Masal) في العبرية (Masalu) في الأشورية (Masala) في الحبشية القديمة والأمهرية (Métal) في الأرامية (Métal) في السيريانية ، وكلها أفعال تدل على المشابهة والمشاكلة –[1]–.

وبهذا فقد استخدمت اللغات السامية – إذن – في إعطائها مدلولاً للفظة "مثل"معاني مشتقة من الحكم والسيادة والخضوع ، ومعاني أخرى مشتقة من الشبه والنظير.

2–ب– في اللغة العربية :أما عن مادة "مثل " في المعاجم العربية فيعرفها ابن فارس بقوله " الميم والتاء واللام " أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء وهذا مثل هذا أي نظيره ،والمِثلُ والمِثالُ في معنى واحد[2] .

[1] – عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الأداب السامية الأخرى، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،د ط،1989 م ص4

[2]– ابن فارس (أبو الحسن أحمد زكريا)، معجم مقاييس اللغة ، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،مج دار الجبل بيروت ،دط ،دت ،باب الميم والتاء، وما يمثلها ص 296

ولقد أورد ابن منظور في لسان العرب عدة معاني لمادة (مثل) نذكر منها " هذا مِثْله ومَثَله كما يقال شِبْهَهٌ وشبهَه[...] وقولهم فلان مُسْتَرادْ لمثلِهِ ، وفلانة مسْترادة لمثلِهَا أي مِثْلُهُ يطلب ويشحُ عليه [..] والمَثلُ : الحديث نفسه [...] وهي الأمثال [...] المثلُ بمعنى العبرة [...] والمِثالُ المقدار وهو من الشبه ، والمثلُ: ما جعل مثالا أي مقدار لغيره يجدي عليه والجمع المُثْل والمِثال : القالبُ الذي يقدر على مِثلِه [...] وقد مَثْلَ الرجل بالضم مَثالةُ أي صار فاضلا [...] والأمْثلُ الأفضل [...] مَثَّلَ بالتشديد فهو للمبالغة [...] والأمْثَال : أرضون ذات الجبال يشبه بعضه بعضا ولذلك سميت أمثالا وهي من البصرة على ليلتين والمِثْلُ: الموضع....[1]-فمفهوم المثل في الاصطلاح السامي القديم أطلق على أشكال تعبيرية مختلفة تختلف بحسب موضوعاتها، وبحسب المعنى الذي تؤديه. شملت تهيؤات الكاهن وأحلام النائم والخرافات،والأنشودة، إضافة إلى العبارة الموجزة المعبرة عن رأي الشعب ويحمل في طياته المجاز والتشبيه وبعد إصابة المعنى .

عند العرب القدماء: اهتم القدماء بتعريف المثل وأفاضوا في ذلك زمنهم (ابن عبد ربه) حيث وصفه بقوله: " وشيء الكلام، وجوهر اللفظ وحلى المعاني [...] تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل شيء مسيرها ولا أعم عمومها، حتى قيل:" أيسر من مثل ".[2] فالمثل عنده تتسم بالبلاغة وحسن اللفظ وجمال المعاني المسير والسائح بين الناس.

---

[1] – ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب مج 11 ، الحرف اللام ، دار الصادر بيروت دط 1412 – 1992 مادة مثل، ص210الى 2016

2– ردولف زلهايم،الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب ،مؤسسة الرسالة، بيروت ط 2 ،1403 هـ،1982 م ص7

أما ابن سكيت فيعرف المثل ب:"لفظ يخالف لفظ المضروب له يوافق معناه معنى ذلك اللفظ ...[1]. فتعريفه يركز على طريقة التعبير المباشرة التي تتميز بها الأمثال.

وفي حين يرى المبرد أنه : قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول[2]- بالإضافة صفة أخرى للمثل وهو أنه " قول سائر" فالمثل عند المبرد حديث أثر عن بعض العرب في مورد خاص ثم ضرب فيها يشبهه وسائر منتشر بين الناس." [3]

فإذا انتقلنا إلى تعريف المثل في اللغة الفرنسية ، فقد جاء في معجم " لاروس " اللغوي : " المثل حكمة معبر عنها بكلمات قليلة ثم صارت شعبية " .

أما معجم " لاروس " للأمثال فيقول ما معناه : " لا يمكن أن يعرف المثل تعريف دقيقا وكاملا ومن ثمة فأحسن تعريف له هو ذلك الذي يبقى قابلا للاحتمالات ".[4]وعن معجم " روبير " الفرنسي فيعرف المثل بقوله : " المثل حكمة مشتر ك بين أفراد فئة شعبية معبر عنها بعبارة موجزة غالبا ما تكون مجازية ذات زخرف " [5].

والخلاصة أن معظم التعريفات المختلفة التي مرت بنا نستنتج أنَّ:

---

[1] –الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري)، مجمع الأمثال ،مج ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان،ط2، دت ، ص 13

[2] – المرجع نفسه ص13

[3] – المبرد (أبي العباس محمد بن يزيد) الكامل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع د ط،،د ت ، ص 2

[4] – ينظر مدخل، عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ، دار القصبة للنشر ، فيلا 06 حي سعيد حمدين 16012- الجزائر

[5] – نفس المرجع

1)- المثل هو تشبيه شيء بشيء سواء للاعتبار أو لتماثل السياق.

2)- المثل هو القول السائر ، وهو الحكمة وهو النظير والعبرة .

****اصطـــــلاحـاً:** عرف المثل بتعريفات مختلفة من قبل العلماء والدارسين في القديم والحديث يقول أبي الفضل الميداني: المثل مأخوذ من المثال و هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول."[1]

وفي الآداب السامية أطلق على المثل مدلولات واسعة " على الفنون التعبير بعضها موجز وبعضها مطول [كما] أطلقوه على الكلمة الموجزة التي اكتسبت صفة الشيوع والشهرة في الناس، الكلمة الجامعة المركزة الدالة على مهارة الصنعة والقدرة على الألغاز والتعميمية وأطلقوه على القطعة الأدبية التي تقص نبوة من النبوات أو تنزع منزع الأنشودة الشعرية أو ترد مقياسا أو مقارنة لتفسير فكرة ، أو توضيح عبارة ، أو تحكي قصة خرافية ذات مغزى ".[2] أما المثل عند الفارابي فهو : " ما ترضاه العامة والخاصة في لقطة ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدرً، ووصلوا به

[1] – أبو الفضل الميداني ، مجمع الأمثال : مج1 ، منشورات دار الحياة ، بيروت ، لبنان ،ط2 ، دت ، ص 50

[2] – عبد المجيد عابدين ، الأمثال في النثر العربي القديم ، ص 8

إلى المطالب القصيَّة ، وتفرَّجوا به عن الكرب و المكربة ، وهو من أبلغ الحكمة ،لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصرْ في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة .."[1]

فالفارابي هنا يوضح صفة التداول في الأمثال بين الناس ولكل الطبقات ،وهذا التأثير الذي ينقل صورة تعبيرية ، تعكس وتصور تلك المشاعر والحاجات النفسية والشخصية للإنسان. والمثل عند أبو عبيد القاسم بن سلام تمثل : " حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حجتها في المنطق بكناية غير تصريح ، فتجتمع بها ثلاث خلال إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه ". [2]

والمرزوقي يرى في المثل " جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من تغيير يلحقها في لفظها، و كما يوحيه الظاهر إلى أشباهه من المعاني ، فلذالك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها ..."[3] يتضح من خلال القولين أن المثل هو حكمة ناتجة عن خلاصة وثمرة تجربة إنسانية ويصاغ تعبير المثل بأسلوب غير مباشر معتمدا في ذلك على اللفظ الموجز الذي ينقل التجربة والقول الثاني يرى أن المثل يبقى متداولا حتى

---

[1] – السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرحه، وضبطه وصححه وعنوان موضوعاته وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى : على محمد الباجوري، محمد أبو الفضل ابراهيم ج1 دار الجبال، بيروت لبنان، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دط، دث، النوع الخامس والثلاثون معرفة الأمثال، ص 486

[2] – المرجع نفسه ص 486

[3] – المرجع نفسه ص 486-487

ولو جهل أصله ، وهذا دون تغير لفظه. ويحدد إبراهيم النظام خصائص المثل بقوله : " يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن الشبيه وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة ."[1]

فالمثل عنده يتوفر على خصائص تميزه عن الكلام العامي ، فلو اجتمع الإيجاز مع الدقة في تحديد المعنى واختيار اللفظ العبر وحسن اختيار الصورة الى التعبير بطريقة غير مباشرة كل ذلك من شأنه إعطاء صورة تعبيرية جديدة ممثلة في المثل ، فالنظام يؤكد على وجوب الالتزام بالجانب البلاغي .وفي تعاريف قدامي ابن جعفر وأبو هلال العسكري، وابن المقفع يركزون على أهمية المثل، فيقول :" جعلت القدماء أكثر آدابها وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم ونطقت ببعضه على ألسن الوحش والطير وإنما أرادوا بذلك أن يعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمونة نتائجها، وتصريف القول فيها حتى تبين لسامعه، ما آلت إليه أحوال أهلها عند لزومهم الآداب أو تطبيعهم إياها".[2]

ونضيف قول أبي هلال العسكري: ثم إني ما رأيت حاجة الشريف الشيء من آداب اللسان بعد سلامته من اللحن كحاجته إلى الشاهد والمثل و الشَدْرَة والكلمة السائرة ن فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه قبولا ويجعل له قدرا في النفوس، وخلاوة في الصَدور، ويدعو القلوب إلى وعيه ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداده لأوقات المذكرة، والاستظهار به

[1] – الميداني ، مجمع الأمثال ج1، ص 14

[2] – قدامة بن جعفر (ابو الفرج البغدادي)، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،دط،دث،باب فيه الأمثال ص 66

أو إن المحاولة في ميادين المجادلة و المصاولة في حلبات المقاولة ، وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العِقد، والتنوير في الروَض،والتسّهيم في البُرْد إقلال والتقصير في التماسه قُصُورُ ، وما كان منه مثلا سائرا فمعرفته ألزم لأن منفعته أعمً ، والجهل به أقبحُ " [1]

وهنا يصدق القول ابن المقفع :" إذا جعل الكلام مثلا، كان أوضح للمنطق وآنف للسمع وأوسع لشعوب الحديث ..."[2]

فابن المقفع يُقَرْ أنَ الأمثال أداة تعبيرية توصل للشعوب، ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن قدماء العرب اختلفوا في تعريفهم للمثل وتميزت بالتركيز على الجانب الأدبي اللغوي، فالمثل لون من ألوان الأدب يتسم بالشيوع والذيوع ويعتمد على جمال اللفظ وبلاغة الكلام وجودة العبارة .

عند البلاغيين : المثال عند البلاغين حالات من التمثيل، وهو تشبيه أو استعارة والكناية وهذا ما قاله عبد القاهر الجرجاني في كتابة " البلاغة ":" أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية الى صورته، كساها أهبة، كساها منقية،ورفع من أقدارها وشبً من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا [...] فإن كان مدحاً كان أبهى وأفخم [...] وإن كان كما كان مسه أوجاع وميسمه ألذع،ووقعه أشد وحدًه

[1] – أبو الهلال العسكري (أبو هلال حسن بن عبد الله العسكري) جمهرة الأمثال، حققه وعلق حواشيه وضع فهارسه محمد أبو الفضل ابراهيم عبد المجيد قماماش ج1، دار الجبل، بيروت، لبنان طح، دات، ص 4

[2] – فؤاد علي رضا،أمثال العرب ، دار العودة، بيروت ،ط1 ، 1،7،1979، ص13 .

أحد[...]،وان كان افتخار كأن شأوه أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر وأبلغ في التنبيه والزجر ..."[1] يرى البلاغين أن المثل عبارة استعارية تصور في مضمونها مثلا وهذه الطريقة التعبيرية تنقل تصورا عمل في طياته معنى المثل.

عند المحدثين:عرَّف المحدثين المثل بعدة تعريفات،يردها طه حسين إلى قوله " إنها قمة البلاغة وأبدع أنواع الاختصار والاختزال في حكمة بالغة بارعة فيها جميل إرشاد للسامع وحتى تذكرة له بصورة من الماضي ومعلومة بحدث تاريخي ، ارتبط المثل عله من جليل توجيهه سيستقيم عوده ويتكامل بنيانه [...] هو مزاج من نضج وهداية على قدر كل نفس وما لديه ملكات تنهل منه ما تفتح نفسه ."[2]

فالأمثال عند طه حسين، اختصار الكلام من المعاني الموجزة المختصرة فيختصر التاريخ في عبارات دقيقة وواضحة، لأن البشر يجيد التعبير عن خلجات النفس.

أما رشدي صالح فيعرف المثل بقوله " هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ولا ضرورة لأن تكون عباراته تابعة تامة التركيب بحيث يمكن أن ينطوي في رحابه التشبيهات والاستعارات والكنايات التقليدية "[3] . فالمشافهة وتناقل المثل بين الأفراد كان سبباً في ديونه وانتشاره ويري أحمد

---

[1] - عبد القهار الجرجاني، أسرار البلاغة ، تح محمد الفاضلي، المكتبة العصرية،صيدا، بيروت، ط2،1420 هـ - 1999 م ، ص88،89

[2] – فؤاد على رضا ، أمثال العرب، ص11 .

[3] – إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامة، الهيمنة المصرية العامة للكتاب، دط، 31391، 1972 ، ص 15، 16 .

أمين في قوله : نوع من أنواع الأدب تمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم وميزة الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب [..] وأمثال كل أمة مصدر هام جدا للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي يستطيع كل منها أن يعرف كثيرا من أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة لأن الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت عنها[1]

أحمد أمين في تعريفه للمثل يركز على جانبين أساسين وهما الجانب الأدبي والجانب الموضوعي ، أما الجانب الأدبي فيتوافق فيه مع القدماء وهذا في وضع خصائص ومميزات للمثل يتوفر عليها وهي : الإيجاز، والإصابة ، المعنى وجودة الكناية ،و حسن التشبيه

وهي جوانب بلاغية بالدرجة الأولى ، أما الجانب الموضوعي فيحدد في الأمثال لون من ألوان الأدب، ثم أنها تنبع من كل طبقات الشعب لأنها تعكس جوانب حياته.

ويقول الدكتور أحمد مرسي :" والحقيقة أن تعريف المثل ليس أمرا يسيراُ فمن الصعب تعريفه تعريفاً شاملا، جامعاً مانعاً ، ذلك أنه يشترك مع غيره من أنماط التعبير الشعبية الفنية في بعض خصائصه عن قريبا أو بعيدا. فإذا قيل أنه جملة قصيرة عند تحليل شكله فإنه ذلك ينطبق على اللغز الذي يقضي إجابة أو حلا حتى يكتمل المعنى، وإذا قيل أنه

[1] – أحمد أمين ، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، طبع لجنة لتأليف الترجمة دط، 1953م ،ص61.
أحمد أمين " فجر الإسلام " القاهرة، ط7، ص 61، ص335.

يحتفظ بقدر من الإيقاع انطبق ذلك على الأغنية وعلى اللغز، على اختلاف بينهما في الدرجة أيضا في ذلك..."[1].

يقر أحمد مرسي أن المثل صعب في تعريفه تعريفا شاملا، لأنه يشترك مع أنماط تعبيرية أخرى في بعض خصائصه.

فهذا – إذن – ما يتعلق ببعض التعاريف التي وضعها المحدثون للمثل أما خصائصه فلا يمكن أن تكون أكثر دقة من تعريفه، لأنه الخصائص تستمد من التعريف وبقدر ما يكون هذا الأخير شاملا ومحددا بقدر ما يمكن التوصل إلى تحديد عناصره بكيفية أكثر دقة ، ومن المحاولات العلمية المبذولة لتحديد عناصر المثل ما قامت به الدكتورة" نبيلة إبراهيم " من عملية استخلاص لعناصر المثل من التعاريف ، فنرى أن هذه العناصر تنحصر في أربعة وهي :1- المثل ذو طابع شعبي.

2- المثل ذو شكل أدبي مكتمل .

3- المثل يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب. [2]

<u>عند الغربيين</u>: نجد عند الغربيين دائرة من المعارف التي تعرف المثل بأنه:" ... جملة

[1] – أحمد بن نعمان ، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ص 335

[2] – نفس المرجع السابق ص 338 .

قصيرة مصيبة المعنى تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة وتتولد أساسا في المجتمعات الأولى بأسلوب عامي غير أدبي وتكون شكلا فكلوريا، شائعا في كل الأجيال ." [1]

ويعرف المثل العالم الألماني " فريد يريك زايل " بأنه "عبارات متادولة بين الناس تتصف بالتكامل ويغلب عليها الطابع التعليمي وتبدو فيشكل فني أكثر اتقانا من أسلوب الحديث العادي..." [2]

ويقول العالم الأنجلو ساكسوني " أرشرتايلور" " جملة مصقولة محكمة البناء تشيع في المأثورات الناس بإعتبارها قولا حكيما، وأنه يشير عادة إلى وجهة الحديث، لو يلقي حكما على موقف ما، وهو أسلوب، تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية ." [3]

ويقول العالم " سوكولوف " الذي يري أن المثل " جملة قصيرة صورها شائعة تجري سهلة في لغة كل يوم أسلوبها مجازي ، تسود مقاطعها الموسيقية اللفظية ." [4]

والأمثال عند براونيج " C.Brawing." تمثل :" مختارات جديدة تعني بالكيف دون الكم " [5].

أما ليش " Leach" فيضيف :" المثل أسلوب تعليمي أو تهذيبي سديد محكم السبك شائع

---

[1] – نفس المرجع ص 335

[2] – نفس المرجع ص 336

[3] – أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية ، ص 337.

[4] – المرجع نفسه، ص 338 .

[5] – ابراهيم أحمد شعلان ، الشعب المصري في أمثاله العامية ، ص 19 .

الاستعمال ضمن العرف والتقاليد فهو كقول القائل " حكمة الجماعة وانتاج الفرد " كما أنه يرسم طريق الحكم على الموقف " .[1]

فبراونيج يهتم بالأمثال من ناحية المضمون دون الشكل، فلا يهتم القالب الذي تعرض فيه بقدر ما يهتم الموضوع الذي يتناوله أو الفكرة التي تعالجها. ويركز " ليش" على الأسلوب التربوي التعليمي للمثل، خاصة وأنه ينتجه الفرد وتتبناه الجماعة فلقد ارتبط بالجماعة و أصبح يعبر عنها ويرسم طريق السلوك أو العمل .

أما كراب فيعرف المثل بقوله " يعبر في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر يتداوله جمهور واسع من الناس " .[2]

فمن خلال تعريفه نصل إلى أن المثل يستخدم بأساليب مختصرة و مألوفة حتى يسطيع الناس فهمه وتداوله .

وفيما تقدم ذكره من آراء الغربيين حول مفهوم المثل والتي تجمع على أنَّ المثل جملة تعبيرية تتفوه بها جماعات شعبية تتسم بالإيجاز والشيوع واعتمادها على الأسلوب التعليمي ولها جانبين ، جانب موضوعي وآخر شكلي.

ومن هنا نلم من خلال جميع التعاريف التي تطرقنا إليها بأنَّ المثل يحدد في مفاهيم متضاربة الآراء التفكير لدي العلماء و الباحثين ، فإن المثل مختصر في أسلوبه ودقيق في

[1] – المرجع نفسه ص 19 ، ص 20

[2] – الكرندر هجرنيي راب ، علم الفولكلور ، تر: رشدي صالح ، طبعة دار الكتاب العربي ، دط ، 1967 ص 235

معناه ومبناه منظم ومتداول وصالح لأي زمان .فإنً ذلك يعطي أملا للوصول الى الدقة والشمول خاصة في موضوعات العلوم الإنسانية بشكل عام .

المثل في القرآن الكريم :

الأمثال في القرآن العظيم هي مظهر من أهم مظاهر بلاغته وإعجازه ودقة تصويره الفني وسحر أسلوبه، فهي قد سحرت العرب مؤمنهم وكافرهم ، وبانت حلاوتها ، وظهرت طلاوتها لعامتهم وخاصتهم ، وبان تأثيرها فيهم أجمعين ." [1]

والأمثال القرآنية تمثل علما من علوم القرآن الهامة، وبحثا لم يغفله أحد من المفسرين أو البلاغين أو الكاتبين في علوم القرآن، ولكنهم قلً أن يتناولوها بشكل شمولي يبرز صور الإعجاز الجمالي الفني فيها مع إصابة المعنى الموضوعي بأتم شكل وأكمل وجه. [2]

" فقد ضرب الله تعالى مثلا للكفر والخيانة في بيتي نبوة، والإيمان والتقى والطهر في بيت كفر فشخصية المرأة مستقلة وهي مكلًفة مسؤولة لها تواب ما تفعل وعليه جزاء ما ترتكب و أمام كل امرأة في الدنيا يضرب القرآن العظيم .فضرب المثل المغاير المرأة المتحجرة القاسية الغليظة الطبع التي تعيش في بيت نبوة فلا تتأثر ولا تلين ولكنها تخون البيت والزوج النبيين، وتناصر الظالمين من قومها ويجسد المثل القرآني هذه الصورة البشعة للكافرتين الخائنتين في

[1] – د.محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، دار العالمية للكتاب الإسلامي والمعهد العلمي للفكر الإسلامي ص11 .

[2] – المصدر السابق ص 11

بيتي النبيين الرسولين الصالحين بجانب الصورة المشرقة لإمرة فرعون ومريم وهل يملك أحدَّ أن يرضى لنفسه مماثلة الخائنتين ومشافقة المؤمنين ؟".[1]

ونحوه قوله تعالى : { واتلُ عَليهمْ نبأ الذين أتَيْنَاه فانْسَلَخَ مِنْهَا فأتبَعَهُ الشيطان فكَانَ مِنَ الغاوين (175) ولو شِئْنا لرفعناه بِهَا وَلَكنَّهُ أخلَدَ إلى الأرْضِ واتبع هوته فمثلهُ، كمثل الكلب إن تحمِلَّ عليه يلهت أو تتركْهُ يلهتَ ذلك مَثَلُ القوم الذينَ كذَّبوا بآيَاتِناَ فأقْصصْ القصص لعلهم يتفكرونْ (176) ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمونَّ}(الأعراف 175، 177).

المَثَل والمِثْلُ في الاستعمال القرآني : ورد اللفظان في عدة مواضع من القرآن الكريم، ومن أنهما من مادة لغوية واحدة هي : مادة (م ث ل) واشتراكهما في صيغة جمع واحد هي صيغة أفعال (أمثال)، فإنَّ الاستعمال القرآني للمثل (بالتحريك) يختلف عن استعماله للمثل – بالكسر والسكون – اختلافا واضحاً فقد دخل المثل على المُشَبَّه به ، من غير أن يدخل على المشَبَّه[2]، كما في قوله تعالى :{ اعْلَمُوّا أنَّمَا الحَيَاةُ لَعِبٌ ولَهْوٌ وزِينَةٌ وتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وتَكَاثُرٌ في الأموَال والأوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْث الكُفَّارَ نَبَاتُهُ، ثُمَّ يَهيجُ فَتَرَتهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَماً }[3] ودخل على المُشَبَّه، من غير أن يدخل على المُشبَّه به – مع وجوده – في سبعة مواضيع

[1] - المصدر نفسه ص 11

[2] – د.محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم ، ص 143

[3] – سورة الحديد (الآية: 20)

قوله تعالى: { إنَّماَ الحيَاةِ الدُنْيا كمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ به، نَبَاتُ الأَرْضِ}.[1] { و الذينَ كَفَروا أعْمَالَهُمْ كَسَرابِ بقِيعَة يَحْسَبُهُ الظَّمْئانُ ماءً حتى إذا جَاءَهُ لم يَجِدْهُ شَيْئاً.} [2]. وحين اقتصر دخول المِثْل – بالكسر والسكون–على المُشَبَّه به، في كل ما ورد فيه من مواضيع، مع أنه ورد في أكثر من سبعين موضعاً منه، كقوله تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أنَا بشَرٌ مِثْلَكُمْ } [3].{ لِلْذَكَرِ مِثلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ}. { وإنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ ماعُوقِبْتُمْ بِهِ }. [4]

فالمثل (بالتحريك) غير المثل (بالكسر والسكون) وليس أداةً من أدوات التشبيه ولا يمكن عَدَّه منها.[5] " فالظاهر أنّ العلماء الأجلاء كانوا قد استشعروا بما بين المِثْل (بالكسر والسكون) والمَثَل (بالتحريك) من فارق غير أنهم – على ما يبدو– لم يوفقوا إلى حقيقة وطبيعته ، فما ذكره ابن العربي من أن المحققين على أن المِثْل (بالكسر) عبارة عن شبه المحسوس، وبفتحها عبارة عن شبه المعاني المعقولة غير دقيق، إذ المِثْل (بالكسر) يمكن أن تعقد به المماثلة بين الأشياء المتشابهة، محسوسة كانت، أو معقولة، فبوسعنا أن نشير إلى محسوسين متماثلين ، فنقول: هذا مثل هذا، كأن نقول زيد مثل عمر وإذا كانا متشابهين في صفاتهما الجسمية، كما يمكن أن نقول مثل هذا القول إذا كانا متشابهين في الصفات والخصائص، والنفسية مع أنَّ هذه من المعاني المعقولة، لهذا فالمثل(بالكسر والسكون)

[1] – سورة يونس (الآية: 24)
[2] – سورة النور (الآية :39)
[3] – سورة الكهف (الآية: 110)
[4] – سورة النحل (الآية :126)
[5] – د.محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم ، ص 143

غير مقتصر على التماثل بين الأشياء المحسوسة، ولو كان الأمر كذلك ، لا يقتصر نفي الممثالة في قوله تعالى :{ لَيْسَ كَمَثَلِه شَيْء } .على المماثلة المحسوسة في حين أنَّ نفي المُمَاثَلة يتناول المحسوسة والمعقولة معاً، فحاشا الله أن يماثله في شيء في محسوس أو غير محسوس ." [1]

وقد ضرب الله ورسوله الأمثال للناس لتقريب المراد وتفهم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع وإحضاره في نفسه بصورة المثال الذي مثَّل به فقد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره، فإنَّ النفس تأسس بالنظائر والأشباه وتنفر من العربة والوحدة وعدم النظير .[2] ففي " القرآن " تأتي الأمثال في مقدمة وسائل الدعوة المحمدية فهناك عشرات الآيات المشتملة على الأمثال صراحة أو ضمناً [3] : مثل { وَتِلْكَ الأمثَالُ نَضْربْهَا للنَاسِ لعَلَهُمْ يَتَفَكَرُون }(الآية 39) { وَيَضْرُبُ الله الأمْثَالَ للنَّاسِ لَعَلَهُمْ يَتَذَكَرُون } . (الآية 311).

المثل في الموروث الشعبي أو الثقافات الشعبية:

بعد تعرفنا على المثل لغة واصطلاحا، نصل إلى معنى المثل الشعبي ، حيث أن للمثل الشعبي عدة تسميات فمنهم من يسميه المثل الشعبي والمثل العامي والمثل الدَارِجْ إلا أنَّ جميعها تؤدي إلى نفس المعنى وإن اختلفت التسميات .

[1] - المرجع نفسه ص 143

[2] - ابن قيم الجوزية ، تح سعيد محمد نمر الخطيب، الأمثال في القرآن الكريم، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ص 22

[3] - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص 13

وللأمثال الشعبية أهمية كبيرة ، فهي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الموروث الثقافي للمجتمع، كما اعتبرها البعض جزءا من الأدب الشعبي للمجتمع ، فالمثل الشعبي هي الصورة التي تنعكس عليها عقلية الشعب وطريقة معيشته وأخلاقه وعاداته وتقاليده وقيمه، لذا فمن الطبيعي أن نجد للمثل الشعبي عدة تعاريف.

فيعرفه الدكتور أحمد رشدي صالح بقوله: " المثل والحكمة واللغز تجري على أصول متشابهة فهي منغمة غالباُ ، كثيرة التضمينات البلاغية والإشارات الأسطورية كثيرة الرمز إلى الشخصيات تقليدية، معروفة، والى أصول التشريع الأخلاقي والنظر التجريبي ، وبعضها كالمثل واللغز يعتبره الفولكلوريون أكمل النماذج دلالة على عبقرية الفلاحين وبلاغتهم."[1]

ونجد أحمد رشدي صالح عرف المثل في سياق تعريفه للأنواع الأخرى ، كاللغز و الحكمة، حيث دمج الشكل مع المضمون ، فهي عبارات قصيرة منغمة منظمة في شق دلالي، ومن ناحية أخرى هي خلاصة التجارب والخبرات، ويركز على طبقة الفلاحين وبلاغتهم لاستعمال المثل.

ويركز التلي بن الشيخ على اقتران المثل بالسلوك الإنساني المتغير من حالة إلى أخرى فالمثل هو مجموع سلوكات متغيرة ، تخلص قضايا مختلفة ومتنوعة، شائعة في المجتمع يقول:" المثل الشعبي أقوى تأثير في العلاقات الاجتماعية وألصق بحياة الناس، حتى الوقت الحاضر وسرَّد هذه الظاهرة في اعتقادنا أن المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية مرتبطة

[1] – أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، دار الفكر، ط1956،1،ج2، ص05

بظروف مرحلية معينة، مثل القصة الشعبية، وإنما يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة، سواء كان السلوك فردياً أو اجتماعيا . " [1]

ويعرف د.حلمي بدر:" ... يحمل المثل الشعبي خلاصة حكمة المجتمع فهو من حيث المضمون يحاول تمثل تجارب عريقة تمتد آلاف السنين..."[2] ويقول في موضع آخر " عرف التراث العربي الحكمة والمثل مند الجاهلية الأولى وانتقلت أكثرية منها إلى عصر التدوين مع ما تنتقل من تراث العرب القولي فجمع الكثير منها، في عدد من أمهات كتب التراث العربي في هذا المجال، وعلاقة المشابهة بين " الحكمة والمثل، تأتي في مرحلتهما ولكن المثل يزيد على الحكمة درجة في أنه أكثر عمقا وشمولية عن النظر الفردي للحكمة"[3]

ولا نعتقد بصحة كل الجوانب هذا الحكم ، إذ ليس من الحكمة أن نقول أنَّ المثل أعمق من الحكمة، فالحكمة دلالة فلسفية تنشأ بعد نظرة تأملية تجول الأعماق وتسير الأغوار، ومن ثَّمَّ تخرج بخلاصات دلالية فلسفية.

ويعرف الدكتور أحمد زغب المثل بأنه " قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة مصدره كامل الطبقات الشعبية بحسن الكناية وجود التشبيه له طابع تعليمي ويرقى عن لغة التواصل العادي."[4]

---

[1] – التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 157

[2] – د.حلمي بدر :أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2002 الإسكندرية ، ص41

[3] – المرجع نفسه،ص 42

[4]– أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري حي المنظر الجميل، الوادي، ط2، 2012، ص 95

ونذكر تعريف ورد في مقدمة الأمثال الشعبية في البصرة ، لعبد اللطيف الدليشي يقول فيه " المثل أدب قائم بذاته،سواء ما كان منه شعبياً، أو فصيحاً يمتاز بقصر العبارة ووضوح المعنى، لسهولة فهمه وحفظه،وجب التمثيل به كما انه تعبير حرّ صادف عن طبيعة العصر في نظمه يختلف باختلاف عقليات وطبقات وطبقات المجتمع ولهذا فقد كان لكل من الجمالين، وأصحاب الأغنام والفلاحين والصيادين والعامة أمثالهم المتميزة بطابع كل منهم والمثل الشعبي العامي لا يختلف عن المثل الفصيح في موضوعه، من حيث الحكمة والموعظة والنقد والتجربة، إذْ منه ما هو مقتبس في معناه، على أحداث تاريخية معينة وأبطال لهم شهرتهم التاريخية بالشجاعة، أو الكرم أو الوفاء والإثارة "[1].

وجاء في كتاب فنون الأدب الشعبي في اليمن لعبد الله البردّوني " هذه الأمثال الشعبية على وضوح لغتها وشفافية أفكارها وواقعية تجربتها لم تكن إلا مجرد مصابي تضيء مساحات هائلة من رحاب الحياة ، واللغة بكل ما فيها من تعبيئات فكرية لم تكن إلا مجرد لمحات شعاعه إلى ما هو خلف الرؤية والسماع، والظواهر على أهميتها لا تلفت الانتباه إلا بمقدار ما تشير إليه اللمس أو ينتشقه الأنف لم تكن إلاَّ ظواهر على السطوح تجرنا إلى ما خلفنا من عوالم الأسرار والأفكار، في الظواهر لا تستدعيه الظواهر إلاَّ لما تنطوي عليه من فالتأمل

[1] - عبد اللطيف الدليسي، الأمثال الشعبية في البصرة، ج1، ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه، مطبعة دار التضامن ، بغداد ،سنة 1968م-13388 هـ

أعماق أو ما تشير إليه من خفايا لأن المرء لا يهتم بما يطفو على السطوح، إنما بما يختفي وراءها من أعماق وأبعاد" [1] .

ويرى عبد الحميد بن هدوقة في كتابه الموروث الشعبي في الرويات " يقوم المثل الشعبي بدور هام في الحياة لما يتضمن من قيمة ذات طابع فكري ولذلك من الخطأ كما يرى ما لينسكي تمثيله " مجرد شكل من أشكال الفولكلور أو استند اتنوغرافي خاص بأحوال لشعوب إنما ... عمل كلامي يدعو قوة معينة الى التحريك، وفي اعتقاد الدين يصدر عنهم هذا الكلام أنه يؤدي إلى اقوى أنواع التأثير على مجرى الأمور وعلى السلوك الإنساني ."[2]

ويعرف المثل الشعبي على أنه عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضياً أو تجربة منتهية وموقف الإنسان في هذا الحدث أو هذه التجربة.إذن فالمثل الشعبي هو قول مأثور موجز العبارة يتضمن فكرة صائبة أو قاعدة من قواعد السلوك الإنساني أطلقه شخص من عامة الناس في ظرف من ظروف ثم شاع على الألسن وأخذ الناس يداولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الظرف الذي قيل فيه لأول مرة وذلك لِولَعهم بمثل هذه العبارات القصيرة التي تعبر عما يجيش في صدورهم فيما لا يتيسر لهم – في كثير من الأحيان – أن يحسنوا التعبير عنه .

<u>نشأة المثل الشعبي</u> : يتفق جل الدارسين أنه يجهل بداية النشر، وأن النثر أسبق من الشعر، فالكلام المنثور"هو الكلام الطبيعي المألوف في الحياة اليومية وعلى ذلك كان الكلام

[1] - عبد الله البرّدوني، فنون الأدب الشعبي في اليمن ، أرشيف اليمن) ،ص 328 :http/bit.ly/ymenarchive

[2] - عبد الحميد بن هدوقة، د.عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في الرويات ، وزارة الثقافة سنة 2008 ص 103

المنثور أسبق من التعبير عن مقاصد الإنسان وعن أفكاره، ثم حدث الكلام الموزون في المناسبات العارضة في حياة الإنسان كالحداء (سوق الإبل)، والرثاء، والتغني بالحب "[1].

المثل فن قديم، يصاغ انطلاقاً من تجارب وخبرات عميقة، يحمل تراث أجيال متلاحقة يتناقلها الناس شفاها أو كتابة، تعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات، ولذلك يعدها البعض حكمة الشعوب، وينبوعها الذي لا ينضب، وقد تقوم في هذا المجال بدور فعال في دفع عجلة المجتمع إلى الأمام باتجاه التطور والبناء.لذلك ينظر إليها باعتبارها وثيقة تاريخية، واجتماعية [2].

إن نشأة المثل غير واضحة تماماً، فليس هناك من يجزم بأمر في تاريخ نشأته ومكانه والأرجح أن يكون نشوء المثل قد ترافق مع ذيوع الكتابة. وقد تحدث الباحثون عن تنوع مصادره، فبعضها تفرزه حكاية شعبية أو نكتة لا يعرف قائله، وبعضها الآخر مقتبس عن الفصحى مع ما يصحب هذا الاقتباس من تحريف وتصحيف وتعديل، وبعضها مستخلص من التراث الطبي وغيره، مما يؤكد قدم هذا التراث، ولعل الكثير منه ضاع ويضيع يومياً، وما يحول دون ذلك هو كثرة مثل هذه الحلاقات العلمية والندوات وأعمال المخابر المختلفة. يغلب على الأمثال أنها تعبير عن الحكمة الشعبية بين الناس، إنها جنين تجربة وبداهة فرد رسختها الشفاه الشعبية نتاجاً جماعياً، فأضحت حكمة الأجيال وصوت الشعوب

[1] - عمر فروخ، تاريخ الأدب، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، ط3، 1978م ، ص45.
[2] - جمانة طه ، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال ، دار الوطنية الجديدة، الطبعة 2 ، 2002، ص 13.

(كما تقول جمانة طه في كتابها القيم:موسوعة الروائع في الأمثال والحكم 2002 .[1]

وقد تنبهت بعض الأمم قديما (كالسومريين والكلدانيين مثلا) إلى جعلها وسيلة تعلم فنقشوها على ألواحهم، مما يؤكد فكرة كتابة الأمثال عكس ما يروجه البعض كونها تراثاً شفاهياً لدى الشعوب القديمة.

ظهر الاهتمام بالأمثال في العصر الجاهلي عند العرب، حيث سجل الشعراء ذلك في بعض أشعارهم كما تبدى الاهتمام بها في العصر الإسلامي الأول من خلال إعجاب الرسول (ص) بالذين نطقوا بالحكمة، وتفوهوا بالمثل، وقد ردد الكثير منها في بعض أحاديثه الشريفة ولا سيما المأثورة منها عن النبي لقمان عليه السلام.

جاء في رسالة بعث بها الخليفة عمر بن الخطاب(ر) إلى الأنصار:"علموا أولادكم العوم والفروسية، ورؤُوهم ما سار من المثل وما حسن من الشعر".

وكاد أن ينقطع تدوين الأمثال وجمعها في عصر الدويلات والطوائف، لولا أن محمد بن أحمد الأبشيهي(ت825هـ) وضع كتابا أسماه " المستطرف من كل فن مستطرف" جعل فيه باباً خاصاً بالأمثال الشعبية العامية. [2]

وفي مطلع القرن العشرين نشأ في الغرب أدب يسمى بأدب" الفكلور " يُعنى بجمع التراث والمأثور ودراستهما، ومن جديد رأوا في الأمثال الشعبية مرجعاً أساسياً للتعرف على هوية المجتمع ومكوناته.

---

[1] - موسوعة الروائع في الحكم والأمثال ، ص 23.

[2] – المرجع السابق ، ص 24 .

ومع زوال الحدود الثقافية بين الشعوب والأمم في عصر العولمة، برزت أهمية العودة من جديد لهذا التراث لتأكيد الوجود الحضاري للأمة العربية والإسلامية، ولعل هذا ما يفسر ظهور بعض المؤلفات لأقلام متخصصة وغير متخصصة تجمع ما أمكنها من أمثال متداولة وشائعة، فصيحة وعامية، وإن اختلفت المناهج في هذه المؤلفات إلا أن الفكرة طيبة والغاية نبيلة.

يؤكد المختصون أن نشأة المثل تكون عبر مصدرين:

– الإنسان العادي الذي يعكس كلامه تفكيره الواقعي.

– الإنسان المفكر، الفيلسوف الذي يقرأ الواقع ويحاول تعليل الظواهر وشرحها وتفسيرها، وهو ما نعثر عليه في كتب الآداب والتاريخ وغيرها. الكثير من هذه الأمثال مبني حول قصة واقعية أو حادثة معروفة في التاريخ، إلا أن هناك كثيراً منها بني على خرافة أو أسطورة أو حكاية شعبية من الوسط العامي. لذلك يعتقد بعض الباحثين الاجتماعيين أن الأمثال الشعبية ليست وليدة نظام فكري أو سلوكي كما أسلفنا، بل هي رؤية تعبر عن السيرورة الحضارية للشعوب في ارتباطها بماضيها وحاضرها ومستقبلها، حيث يشترك أكثر من ظرف في نسج صورة المثل، وعلى العموم يساهم في بناء المثل العلماء ورجال الدين والسياسة والأفراد العاديين البسطاء مما يعطي المثل ديناميكية التأثير، ويربطه بالأحداث والمواقف المختلفة في الحياة اليومية.[1]

[1] –عبد الرحمن أيوب، الذاكرة واللسان، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1999

واللافت للانتباه هو تشابه بعض الأمثال لدى الأمم والشعوب على الرغم من طابع الخصوصية التي تتحلى بها هذه الشعوب والأمم، ويمكن أن يرد هذا التشابه في جانب كبير منه إلى حقيقة هامة وهي أن مضمون هذه الأمثال واحد في كل مكان وزمان، بالإضافة إلى ظاهرة التأثير والتأثر الناتجتين عن رحلة الثقافات وامتزاجها.

وتأسيسا على ما قدمنا يعتبر المثل الشعبي من أكثر فروع الثقافة الشعبية ثراء في اللغة، يعبر في معظم حالاته عن نتاج تجربة شعبية طويلة تلخص من خلال حكمة، واعتمادا على ذلك يعكس المثل بصدق عادات الشعوب وأسلوب عيشهم ومعتقداتهم ومعاييرهم الأخلاقية.[1] والأمثال في تصويرها لأنماط البشر وسلوكهم الإنساني بكل أشكاله تلقي الضوء على ضرورة المحافظة على بعض القيم كصلة القربى التي ركز عليها الإسلام، وأوصى بها القرآن " وأُلوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله"، وقول رسول الله (ص):"من أحب أن يُبسط له في رزقه وينسأ له في أثره، فليصل رحمه"، وهكذا يتبين لنا من مجمل ما تقدم أن الأمثال الشعبية تترجم المخزون الديني والقيم الاجتماعية في ذاكرة ابن الشعب وفي المحصلة يمكننا القول إن هناك توافقا بين التوجيهات الدينية والأمثال،ولا مناص لدارس علم الاجتماع الديني من الوقوف على هذه الدلالات.وقد أكدت الدراسات الميدانية في هذا الحقل أن المثل ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية، وإنما هو صراع مع الحدث يدفع بالفرد أو الجماعة إلى صياغة المثل، لذلك نلاحظ سرعة تأثيره في المجتمع وانسياب هذا التأثير إلى أعمق

[1] –عبد القادر شرشار، المثل الشعبي وانعكاساته على ثقافة المجتمع : مقاربة سوسيولوجي:موقع نت: أنفاس 21 كانون2/يناير 8 200.

أعماق الأوساط الشعبية بمختلف تركيباتها.[1]" وتسري قاعدة النشأة والتأثير في المجتمعات البشرية كلها وإن اختلفت مرجعياتها الدينية والثقافية و الإثنية. فالأمثال الشعبية بهذه الأهمية يمكن أن نتصورها مؤلفا ضخما يقرأ فيه الباحث المهتم بهذا الحقل أخلاق المجتمع وعاداته وطرق تفكيره، ولعل هذا ما حدا بالاستعمار الفرنسي إلى الاستعانة بعلماء الاجتماع والإثنوغرافيا والأنتروبولجيا حيث وفرت السلطات الفرنسية حينها لهؤلاء كل ما من شأنه مساعدتهم للوصول إلى جمع التراث بما فيه الأمثال وإجراء دراسات حوله وتزويد السلطات العسكرية بنتائج هذه البحوث، وقد كان بعض القادة العسكريين يعتمدون في مخططاتهم وإستراتيجيتهم الحربية واللوجستية للتغلغل في الجنوب الجزائري اعتمادا أساسيا على نتائج هذه البحوث.وعلى الرغم من تعارض بعضها مع المصالح الوطنية لمجتمعاتنا آنذاك إلا أنها تمثل اليوم مرجعيات لا غنى عنها للباحثين الجزائريين . وغيرهم . في العلوم الاجتماعية والإنسانية الخاصة بالمجتمع الجزائري.وإن كانت هناك رؤية أخرى من الجيل الجديد للإثنوغرافيين والأنثروبولوجيين ومنهم جيلنر ممن يقللون من قيمة هذه الكتابات ومصداقية بعض المراجع والأعمال المنجزة في الفترة الاستعمارية تحت طائلة أنها أنجزت بالاشتراك وبمساعدة المستعمر العسكري، الأمر الذي يقلل من علميتها وبالتالي يفضل استبعادها من دائرة البحث الجاد.[2]

[1] – عبد القادر شرشار، الذاكرة والمأثور الشعبي ، مجلة التراث العربي، العدد: 86-87 اتحاد الكتاب العرب، دمشق،ص147.

[2] – عبد القادر شرشار، المثل الشعبي وانعكاساته على ثقافة المجتمع : مقاربة سوسيولوجي:موقع نت: أنفاس 21 كانون2/يناير 8 200

أما في العصر الحديث، وبعد تجاوز مسألة التعريف، فقد تم التركيز على جمع ودراسة الأمثال الشعبية، وفق مقاربات علمية استفادت من الركام المعرفي ومناهج البحث الحديثة، وقد اتجهت هذه الدراسات في مجملها إلى اتجاهين اثنين، حيث اشتمل الاتجاه الأول على الدراسات التفسيرية والتعليلية والتأويلية التي استفادت من نتائج العلوم الاجتماعية والنفسية والتاريخية ولا سيما تطبيقاتها، لكنها وقفت عند مستوى المضامين وما أفرزته من قيم، كما أنها لجأت إلى تصنيف المادة المثلية إلى موضوعات وحقول دلالية معينة، كحقل الأسرة والأخلاق، والزراعة، والسياسة والاقتصاد وغيرها.ويبدو أن هذا النوع من المقاربات على الرغم مما وصل إليه من نتائج إيجابية يكون قد مارس نوعاً من التعسف المنهجي في قراءة المدونة، حيث حصر المثل في حدود موضوعاتية، من شأنها أن تسجن النص المثلي وتقلص من حركته المعنوية ودلالاته العميقة.[1]

أما الاتجاه الثاني فقد اهتم ببنية المثل النصية، اقتداء بالتوجهات البنيوية واللسانياتية والسيميائية؛ أي درس المثل باعتباره نصاً قائماً بذاته، وعزله عن محيطه الاجتماعي والثقافي وسياقاته المتعددة الحضارية والتاريخية من أجل استخلاص عناصره الأدبية،وقد مثل هذا الاتجاه في المغرب العربي كثير من الدارسين منهم الباحث المغربي: عبد الكبير خطيبي في دراسته للمثل المغربي، حيث يبدو تأثره الكبير بمدرسة باريس للسيميائية ولا سيما زعيمها

[1] – المرجع السابق

غريماس.[1]

ويبدو أن هذا الاتجاه أهمل البعد المضموني للمثل، الذي يمثل جانبه الحيوي وديناميكيته الدلالية، لأن مقاربة المثل اعتماداً على عناصره اللغوية المشكلة لبنيته النصية لا تكفي وحدها.وتأسيساً على هذا العرض، يبدو أننا بحاجة اليوم إلى التفكير في اتجاه ثالث يستفيد من معطيات الدراسات اللغوية، التي تهتم بالتواصل البشري، وأعني به ها هنا "التحليل التداولي" الذي يعتمد على مستويات كثيرة من الوصف، لأنه يستند على مكاسب المعرفة اللسانية والبلاغية والفلسفية، وعلى دراسات علمية في مجال العلوم الإنسانية مما يجعل المقاربة التداولية تتسم بطابع التوسع والثراء والشمولية، لأن من شأن التحليل التداولي أن يشمل تحليل الظواهر المجاورة للغة، ابتداء من السياق المرجعي وانتهاء بالمعطيات الثقافية والاجتماعية. يؤثر المثل الشعبي في سلوك الناس بشكل كبير كما سبقت الإشارة إلى ذلك، غير أنه من المفيد أن نلاحظ هنا أن كثيراً من هذه الأمثال تتناقض أحياناً حتى ولو ارتبطت مصادرها بسياق مجتمعي وظروف جد متشابهة، إلا أن هذا التناقض ظاهري فقط، لأن الحالات الاجتماعية والتجارب الفردية شديدة التغيير والتنوع، ولكل حالة تجربة ما، تعبر عن مثل بعينه، ولو اكتفت الأمثال بذكر جوانب معينة وأهملت أخرى سعياً وراء تلافي السقوط

---

[1] – عبد القادر شرشار، المثل الشعبي وانعكاساته على ثقافة المجتمع : مقاربة سوسيولوجي:موقع نت: أنفاس 21 كانون2/يناير 8 200

ألخيرداس جوليان غريماس (*Algirdas Julien Greimas*) بالروسية :ولد عام 1917 بتولا في روسيا وتوفي في باريس بفرنسا عام 1992.لسانياتي وسيميائياتي من أصل ليتواني .يعد مؤسس السيميائيات البنيوية انطلاقا من لسانيات فرديناند دي سوسير ويلمسليف .كان منشط "مجموعة البحث اللساني-السيميائي "بمدرسة الدرسات العليا في العلوم الاجتماعية ومدرسة باريس السيميائية.

في المتناقضات لما عُد المثل صورة للفكر الشعبي وخبراته، ولكانت الأمثال تعبيراً عن جزء ظاهري، واختفت جوانب حياتية أخرى كثيرة، لأن الأمثال لا تقوم قطعاً بإظهار سلوك فئة مميزة من البشر في مظهر منطقي متجانس وأمام وضعية بحث معينة، بل الأمثال خزانة للتراث، تتراكم فيها صور الحياة، وعبرها تبرز التناقضات الحياتية، وتنوع المواقف البشرية، وفق الظروف المحيطة بالحادث.

ليست الأمثال إذن ذات موقف أخلاقي أحادي ثابت، بل إنها تتضمن أحياناً نوعاً من التضاد يثير الدهشة ويستدعي الابتسام، فالحياة ليست كلها جداً ومثلاً عليا، بل هي خليط من جد وهزل وخير وشر وحق وباطل، والحياة ملأى بهذا التناقض الذي يعكس جدلية الحياة، فلكل حالة لبوسها كما يقال، فقد تجتمع الرحمة مع القسوة في مثلين يعالجان حالة اجتماعية واحدة.إن مجتمعات أنجبت الجاحظ الذي كتب "المحاسن والأضداد" يمكنها أن تتقبل بل بإمكانها أن تدرك وتتذوق هذه التناقضات والأضداد التي تحفل بها مدونة الأمثال العربية.[1]

[1] - عبد القادر شرشار، المثل الشعبي وانعكاساته على ثقافة المجتمع : مقاربة سوسيولوجي:موقع نت: أنفاس 21 كانون2/يناير8 200

الفصل الثاني

* الخصائص الفنية للأمثال الشعبية
* وظيفة المثل الشعبي الجزائري
* أهمية ومكانة المثل الشعبي
* الدلالة الاجتماعية للمثل الشعبي

الخصائص الفنية للأمثال الشعبية :

يمتاز المثل بخصائص فنية مميزة تجعله يسموا فوق جميع أشكال التعبير، وأول ما نشير إليه في عدّ الخصائص المثل ابن المقفع يقول في هذا الصدد:" إذا جعل الكلام مثلا، كان أوضح للمنطق وأنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث "[1].

وهناك من حصرها في هذه الخصائص يقول :"أبو عبيد القاسم بن سلام" في تعريفه للمثل وذكر خصائصه: " هذا كتاب الأمثال وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاثة خلال : إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه " [2].

لخص كل من ابن المقفع وأبو عبيد القاسم بن سلام خصائص الأمثال في وضوح للمنطق وأنق في السمع، وإيجاز في اللفظ، و إصابة في المعنى، وحسن في التشبيه.

أما الأستاذة نبيلة إبراهيم فلقد لخصت خصائص المثل فيما يلي:[3]

** المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.

** المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكر في الصميم.

[1]– الميداني، مجمع الأمثال،ج1، ص 14.

[2]– رودلف زلهايم : الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط3، 1404 هـ–1984 م، ص23.

[3]– نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري ، ص 174 .

** المثل يتمثل فيه الإيجاز وجمال البلاغة .

ومن خصائص المثل أيضا التعبير عن الواقع بطريقة غير مباشرة : " والمثل لا يعبر عن الوقائع بشكل مباشر، وإنما يمثل لها تمثيلا عبر صورة أو قصة ما لذلك كان كل مثل في جملته إشارة تحيل إلى معنى أبعد " [1].

ونستخلص من ما سبق أن الأمثال الشعبية تتميز بخصائص فنية متمثلة في إيجاز في اللفظ والكناية والتعريض، وإصابة المعنى وحسن التشبيه.

1- الإيجاز في اللفظ:

الإنسان يميل بطبعه إلى كل ما هو ظريف ومختصر إلى كلمة بسيطة يتضمنها المثل فتؤثر في النفس أكثر من حديث طويل منمق " خير الكلام ما قَلَّ ودَلَّ " فالمثل عبارة قصيرة لا تتجاوز بضع كلمات وهذا هو السبب في سهولة حفظه وانتشاره، ومثاله :" عينك ميزانك "." لا دار لا دوار ". كما نجد أن للأمثال قيمة أدبية جليلة أدركها الدارسون العرب الأوائل لما يحمله هذا الكنز الشعبي المتجدد من بلاغة وسهولة في اللعب باللغة، فهو يقوم بجمع عصارة قصة طويلة كانت أم قصيرة في لفظة واحدة (جملة أو جملتين)، فالمثل يمتاز بالإيجاز والاختصار حتى صورت لنا الأمثال على أنها رموز و إشارات تخفي داخلها معاني، بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير من المعنى، ويقول الشيخ محمد رضا

[1] – على بن عبد العزيز عدلاوي : الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نمودجا ، دار الأورسية، ط1،الجلفة، الجزائر 2010،ص 45 .

الشبيبي في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي " هي تدل على إصابة المجاز وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود ويتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ، ولطف الكناية وجمال البلاغة ".[1]

فهو يتكون من عدد قليل من الألفاظ وأكبر عدد ممكن من الدلالة يتميز المثل بجودة المعنى الذي يدخل في تركيبته العجيبة فهو كلام موجز يتحمل في طياته معاني ودلالات عديدة، وأحسن دليل على ذلك قول عبد المالك مرتاض "... أكثر ما تتسم من حيث مستواها بالإيقاع الخارجي التام أو الناقص، ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين وثانيهما الإنصاف بالإيجاز، و الدقة ". [2]

فالمثل لا يصرح بالوضوح قط بل يذهب إليه بالتمثيل له تمثيلا عبر رمز أو إشارة فكل مثل في جملته إشارة إلى معنى أبعد وهنا تظهر جمالية المثل، فالمثل عند العرب يمتاز بالإيجاز وحسن اللفظ وعمق المعنى.

2- الكناية و التعريض:

" من المعلوم أن أسلوب المثل يتصف بجودة الكناية والتعريض لأنّ المتمثل به يصرح بالمعنى الذي يريده وهو مضرب المثل ولا يعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة إنما يخفي هذا المعنى ويعبر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل وهذا هو معنى الكناية

[1]- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ط3، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 174 .

[2]- قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية ، ما جيستار، جامعة مسيلة 2008 .

والتعريض لغوياً ".[1] ذلك أنَّ المثل الشعبي يلجأ الى الكناية للتعبير عن قيمة أو فضيلة معينة، أي أنه يخفي المعنى الحقيقي ويكتفي بالإشارة له ، فالكناية تعني أن تتكلم بشيء وتزيد غيره ومثالا عن ذلك : " اللي بْغَى الْعسَلْ يَصْبَرْ لَقْرِيصْ النْحَلْ"." الهَدْرَة عْلِيَا والمَعْنَى عْلَى جَارْتِي "." اللِي بَدْلَكْ بالْفُولْ بدلُو بقْشُورُو "." تَتْسَبَبْ بوْلِيْدهَا وْترفَسْ ".[2]

3- **إصابة المعني:**" تعد الأمثال من الأشكال الأدبية التي تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق، لأنها تعد نتاج فكر وأحداث وتجارب للحياة اليومية، وهذا يعني أنها تصيب المعنى "[3]. فالمثل يصيب التجربة والفكرة في الصميم، وهو يخضع للمنطق ويتفق مع الواقع لأنه من الواقع في حد ذاته ومثاله : " الفُمْ لَمسَكَرْ ما تدخْلّو ذَبانَة "." إذا قَصْرَتْ الأَعْمَارْ، تَعْمَى الأبصَارْ "." اللِي خْطَاهْ كبيرُو، راحْ تَدْبيرُو " " لسَانَكْ سُلْطَانَكْ، صُنْتَهْ صَانَكْ، هُنْتُهْ هَانَكْ ". [4]

4- حسن التشبيه:

" من صفات المثل، التشبيه، بل إنّ مادة (م ث ل) تدل على المشابهة ومن ثمة جعل بعض العلماء التشبيه صفة أساسية في المثل فالتشبيه مكانته في كلام العرب، يقول قدامه:

---

[1]- أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، لرسالة ماجيستير ، جامعة المدينة العالمية .

[2] - رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، دار الحضارة ، الجزائر .

[3]- أبو القاسم محمد سليمان، الاستشهاد بالأمثال في النحو العربي، لرسالة ماجيستير ، جامعة المدينة العالمية ،2012،ص34

[4]- رابح خدوسي ، موسوعة الأمثال الجزائرية ، دار الحضارة ، الجزائر

" و أما التشبيه فهو من أشرف كلام العرب ن و به تكون الفطنة والبراعة عندهم ".[1] أي أنَّ المثل مبنى على المماثلة والتشبيه ومثاله : " **المرَاة بْلاَ أَوْلاَدْ كِيْ الخَيْمَةَ بْلاَ أوتَادْ**"." **الكْلاَمْ كِيْ البَارُودْ إذا خْرَجْ ما يْوَلِيْشْ**".[2] هناك استعمالات أخرى للمثل كالتشبيه الصريح أي تريد أمراً وتشْتَهِي القيام به لكن تخاف عاقبته أو نهايته، يخاف شره فنقول: " هو كالخمر يشتهي شربه ويخاف صداعها "[3]. كما نجد المثل يستعمل للاعتبار كأن نجد شخصا قد اعتبر من أمر قد قام به غيره وهو لاحظه وانتبه لخطأ غيره و أخذ الحكمة منه ولم يقع في نفس الحجر كقوله:" السعيد من اتعظ بغيره " الكثير يقرُّ على أنَّ المثل تشبيه وإذا أمعنا النظر في هذا المثل فهو لا تشبيه ولا استعارة .[4]

5- **الإيقــاع الفنـــي:** تتوفر الأمثال على أحد العوامل الأساسية، والتي جعلت معظم الأمثال القديمة تتماسك وتصمد أمام الزمن، وهو توفرها على مصادر إيقاعية والتراكيب البلاغية، والسجع والجناس فالإيقاع إذا ما وجد في المثل عمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي، بل يتميز عن الكلام العادي وذلك يظهر في التناغم الموجود بين الألفاظ، وتناسق الجمل، ومثاله نذكر بعض الأمثال الشعبية: " **النْهَارْ بْعَيْنِيْه وَ اللَيْل بوَذْنَيْه**"." **إذَا فَاتَكْ الطْعَام قُولْ شبَعْت،وإذَا فاتَكْ الكْلاَم قُولْ سمَعْت**" ." **اللّيْ رَاحْ وولَّى وَاشْ مَنْ بَنَّة خَلَّى** " .

---

[1]– محمد عبد الوهاب عبد اللطيف موسوعة الأمثال القرآنية، ج1 ، مكتبة الأدب، القاهرة، 1993 ، ص 54 .

[2]– المرجع نفسه، ص 54 .

[3]– المرجع السابق، ص 54 .

[4]– المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

6- الأصـــــالـــــــة:

تستعمل في المثل حروف غريبة بالرغم من أنَّ النطق يختلف وإن كانت الكلمات عربية أصيلة لكنها تنطق بلهجة عامية لأنها تسهل التواصل وتساعده على التداول فهي لغة البيت والشارع ، لكن المثل يرجع في أصوله للعربية لذلك فهو يعلق الشعب بقيمته وأخلاقه فهو يكتسب محتواه من المجتمع والتاريخ الذي هو جزء لا يتجزأ منه فهي عربية المنشأ وإن اختلف نطقها، ولفظها ليس بالفصيح لكي تظل ذات أصول عربية .

7- الـــــواقعيـــــــة:

تتميز الأمثال بواقعية كبيرة فهي تنقل صورة المجتمع كما هي وتختزلها في لفظ وجيز لكن ذو معنى عميق، فهي تعكس صورة الشعب وواقعيته ومعيشته اليومية، فانّ كان المثل يفتقر لهذه الخاصية سقطت مصداقيته وتأثر الناس به فهو لن يعود صورة عاكسة للمجتمع ويحتمي به الشعب ويجعل من جمله حاجزا واقيا له وعصا معاقبة تنشر الأخلاق وتعاقب منتهكيها. وكذلك يمكن أن نذكر خصائص أخرى للمثل الشعبي وهي:

المثل الشعبي مجهول المؤلف : فالذاكرة الشعبية لا تعطي حقا لقائل المثل الشعبي وإنما هو ملك للجماعة .

المثل الشعبي صادق في تعبيره : فهو ينقل الفرد والجماعة بصدقه ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول ولا من نقد النقّاد.

فالمثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة هي تُنْقَل لنا بصورة أمينة الحياة الاجتماعية للشعوب في فترات مختلفة كاشفة النقاب عن مكنونات الواقع الاجتماعي.

** وظيفة المثل الشعبي:

يعتبر المثل الشعبي من أوسع فنون الأدب شيوعا وانتشارا و أكثرها دورانا على الألسن، ورسوخا في الوجدان، وباعتبار المثل من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا وتعبيرا عن تجارب الإنسان، فيستنجد به المرء في كل حديث جادٍّ مفيد لدعم رأيه وإقناع خصومه باعتباره العرف الذي اتفق عليه غالبية أفراد المجتمع، حتى أصبح بمثابة الضابط الاجتماعي الذي يوجه سلوك الفرد مع نفسه،ومع أفراد المجتمع الذي يوجه سلوك الفرد مع نفسه، ومع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه ثقافيا.[1]

ولذلك تعتبر الأمثال الشعبية من مستلزمات الحياة الاجتماعية التي صنعها الإنسان بتفاعلاته مع أبناء جنسه من جهة، معهم والطبيعة من جهة أخرى، وهي (أي الأمثال) بمثابة الإطار الذي يحدد مجالات الحياة الإنسانية وقيمها الأخلاقية ويحدد ما للإنسان فيها وما عليه ..." حيث أن هذه الأمثال تعتبر من الوسائل الفعالة داخل المجتمع في توجيه الأفراد وتعريفهم بالقواعد السلوكية المستحبة التي يجب إتباعها، والنواهي المنكرة التي يجب الابتعاد عنها "[2].

[1] - أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، ص 340

[2]- المرجع نفسه، ص 340 .

نجد أن الدكتور أحمد بن نعمان حصر وظيفة المثل الشعبي في الوظيفة التعليمية والأخلاقية والتربوية.

1- الوظيفة التعليمية :

أثناء احتكاك الفرد وتفاعله مع بيئته ينتج عن تعامله هذا اكتساب الخبرات والمعلومات والأفكار، وما دام التعلم عملية مهمة في حياة الإنسان فإنّ أثرها ينعكس مباشرة على ما تتداوله العامة و تتناقله، فيبرز أثر ذلك في العقائد الدينية وفي الأمور الاقتصادية ، ويتعداه إلى المسائل الأخلاقية وغيرها ..."[1]

إن كل تغير يطرأ على سلوكنا وأفكارنا وخبراتنا وإنما هو في حقيقته اكتساب لمجموعة من المعارف والأفكار، التي يظهر دورها إزاء كل موقف نتعرض له ونظرا لإلصتاق المثل الشعبي بالحياة الاجتماعية اليومية والعلمية للفرد، فإنه كثيرا ما يتعلق بالمهن والحرف ومن ثمة يكون للمثل دور تعليمي وقد تساءلت – الدكتورة نبيلة إبراهيم عن هذه الوظيفة التعليمية فقالت: " هل يمكن أن يكون المثل ذا طابع فمعنى هذا أنه يكون بداية لتجاربنا، ويكون له أثر في صقلها، ولكن الذي يحدث غير ذلك، فالتجربة تتم كما يحلو لها وفي نهايتها ينطلق لساننا يلخص نتيجتها ... وتخلص الباحثة من هذا الاستفسار إلى نتيجة مفادها أن الطابع

[1]- سمية فالق، مجلة علوم انسان والمجتمع، العدد 11سبتمبر 2014 ، ص 145 .

غير التعليمي في المثل يرتفع به إلى مستوى أدبي فني لم يكن ليصل إليه لو أنه كان يهدف إلى غرض تعليمي صريح ".[1]

فالأمثال المتداولة في المجتمع الجزائري معظمها نقل لأفكار والخبرات اكتسبها الفلاح من خلال تجربته اليومية وصلته الدائمة بالأرض فكل معارفه عن التقلبات الجوية وتغيرات الطقس أهلته أن يكون خبيرا بكل ما يتعلق بالفلاحة، ونقلت الأمثال الشعبية ذلك قعدت أمثالا تعليمية يستحضرها الفلاح كلما دعت الحاجة إليها.

ونورد بعض الأمثلة عن ذلك:" **حْرَثْ بَكْرِي، وَلاَ رُوحْ تكْرِي** "[2]." **إذا رْوَاتْ في اللْيَالِي أصْلَحْ المَطْمَر البَالِي** "[3]. " **العام يْبان منْ خريفوا**"[4]. فالتعلم والتجربة أكسب الفلاح خبرة عن الفصول،هذه الخبرة يوظفها كل ما حلَّ فصل من الفصول مثل:" **مْطَر مَارس تَبْرَ خالص يْخَلِي الجَدْيَان تَتْراقص**"[5] فالرزنامة الشعبية تعرف بوادر حلول الفصول ومن ثمَّ تربط بين حلوله وبين كلُّ ما يتعلق بالأرض والماشية، ولا يتوقف الأمر عن ذلك بل يتعداه إلى الفرد في حدِّ ذاته من حيث استعداده وتعامله مع الفصل وأثبت ناجعة التجربة الاستخدام المتكرر فيما بعد المثل الشعبي فمثلا الفرد الشعبي يردد "**لا يكذبلك الكذاب، ولا يحسبلك الحساب حتى تنور السدرة والعناب** ".فالمعلومات المناخية المقدمة تتعلق بحلول الربيع فرؤية أزهار

---

[1]- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية، ص 345 .

[2]-رابح خدوسي،موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة ،ص.ب 04 بئر توتة، الجزائر،ص 26 .

[3]– المرجع نفسه، ص 20 .

[4]– دلال جميلة،دلال مليكة، الأمثال الشعبية ودراسة انتروبولوجية، ص20

[5]- قادة بوتارن، ترجمة د. عبد الرحمان حاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر02– 87 ص 47.

السدرة والعناب دليل عند العامة على قدوم فصل الربيع فيبدؤون بنزع ثيابهم الصوفية وإخراج المواشي للمراعي .[1]

وإنَّ التعامل الفلاح من سنوات طوال قضاها في خدمة أرضه وماشيته أكسبه خبرة، فالسنة التي تزهر فيها الحياة الاقتصادية لها علاماتها ودلالتها فيعرف الفلاح السنة المزدهرة انطلاقا من فصلي الخريف والربيع هذه المعلومات المناخية لا يمكن الحصول عليها إلا من عند عقلية مجربة لها خبرتها في الحياة كذلك ما نقله من محاسن ومساوئ الفصول تبعا لاحتكاك المباشر بها قوله " **إذا رَعْدَت فِي فوارر هي لمطارق لصغار، وإذا رعدت في مارس هي الخيل تدرس وإذا رعدت في يبرير هي لمطامر فاه ادير** "[2]. ويكتسب الفرد الخبرة كلما تقدم به السن والتجربة، فالسن من العوامل المهمة لتعلم الفرد فقول الحكيم الشعبي " **خود راي لكبير تسلك على خير** "[3] **اقعد مع لكبير تسمع من فايدة ، واقعد مع الصغير تسمع من رايدة** "[4]." **اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة** "[5]. " **سال مجَّرب لا تسال طبيب طبيب**[6] ". أي الأمور بالتجربة والخبرة وليست بالدراسة. ومن السلوكيات التعليمية التي يرددها الفرد الشعبية ما يتعلق بالصحة والعلاج وهي في حقيقتيها قواعد صحية أدركها الفرد

---

[1] – سمية فالق، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 11 سبتمبر 2014، ص 146 .

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – سمية فالق، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 11 سبتمبر 2014، ص 146.

[4] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] – ينظر: مجموعة أمثال شعبية من الغرب الجزائري، أنا نهدر بالمعاني وأنت فهم كلامي، جمعتها وشرحتها بن زرقة وهيبة (مستشارة ثقافية بمديرية الثقافة لولاية مستغانم)، بمناسبة شهر التراث2015، ص28 .

[6] – المرجع نفسه، ص 84 .

بالتجربة والتكرار ومن ذلك :" **المَاكْلَة المهْشُوشَة مَا تْنُوضْ المهْسُوس** " ." **اتْغَدى واتْمَدى ولو غَمَضْتِين، تعَشَى وتْمَشَى ولو خُطُوْتِينْ**"[1].

وأيضا ما يتعلق بالنصيحة والموعظة والتحدير ويبرر هذا النوع من الأمثال من خلال أسلوب صياغتها فقول الشعبي " **خُودْ الطْرِيقْ المَعْلُومَة ولو دَايْرَة** " ، " **دِيْر على الراي لِي يبكيك وما تديرشْ على الرايْ لِي يْضَحْكَكْ** ".[2] أي خد بالنصيحة التي تنفعك، لا تجعلك تبكي ندما في الأخير.

" **ما دير صبعك فالغار ما تلذغك العقرب** "" **اللي داخل على الباب ادخل وكون فاهم ما يفسد بينك وبين لحباب غير النسا والدراهم**" . ففي هذا المثال يقدم درساً استخلصه من تجربته التي يكون قد عاها مع النساء والمال حيث ظهر له أنها من أهم العوامل التي تفسد العلاقات بين الأفراد فنطق هذا المثل لم يكن أبداً من قبيل الصدفة أو نطق به اعتباطاً لأنَّ المقياس نتيجة الممارسة المستمرة [3] .

وينطبق الحديث أيضا على مانقله الحكيم الشعبي من أمثال يرددها عن القول والعقل والحكمة، ومن ذلك " **اللي تخدموا طيعوا، واللي ترهْنُوا بِيْعُّو** ". " **اللي شاف الموت يَقْنَعْ بالحمى** " ." **لا تسرَجْ حَتى تَلْجَمْ وتعقَد عقده صحيحَة.**" وإنَّ ما نقله الحكيم الشعبي الجزائري

---

[1]– ينظر: مجموعة أمثال شعبية من الغرب الجزائري، أنا نهدر بالمعاني وأنت فهم كلامي، جمعتها وشرحتها بن زرقة وهيبة (مستشارة ثقافية بمديرية الثقافة لولاية مستغانم)، بمناسبة شهر التراث2015،.ص 50 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 68.

[3]– سمية فالق ، مجلة علوم انسان والمجتمع، ص147 .

من سلوكيات تعليمية تؤديه أمثال التبصر بالعواقب و اليقظة والحذر، فلولا الخبرة والتجربة لما تمكن الفرد من الوصول إلى مرحلة يتمكن من خلالها أخد الحيطة والحذر ومن ثم التبصر بعواقب الأمور كقوله " **الذِيْبْ قَالْ عَشْر دَوْرَاتْ وَلاَ تَنْقِيزَة** ". " **ما تْسَخَن النار المهْدُودْ دُخَانهَا يَعْمِيكْ** ".[1]

فما ورد من أمثال تؤدي دوراً أو وظيفة تعليمية إنما هي في حقيقتها أمور اكتسبها الفرد بالتعلم نتيجة احتكاكه المباشر ببيئته الخاصة وإنه لا يمكن تصور إنسان يقتصر سلوكه على النشاط الفطري فحسب، لأنَّ الطبيعة الإنسانية تفرض على الفرد تعلم سلوكيات جديدة فينظم أساليب الإنتاج، وكل ماله علاقة بالفلاحة، وتتعدى معارفه إلى تكوين خبرات جديدة بفعل الممارسة الفعلية والتكرار المستمر وهذا ما يؤدي إلى تزويد الفرد بمهارات ومعارف جديدة، لأنَّ الخبرة والأداء والتكرار في القيام أو ممارسة نشاط معين يؤدي بالضرورة إلى تنمية القدرات الفطرية لدى الفرد." [2]

فالوظيفة التعليمية هي نتيجة احتكاك المباشر للإنسان مع الطبيعة في اكتساب خبرات جديدة وتنمية قدرات الفرد بفعل الممارسة والتكرار.

[1]– سمية فالق ، مجلة علوم انسان والمجتمع، ص147.

[2]– المرجع نفسه، نفس الصفحة .

2- الوظيـفة التــربويــة :

التربية عملية مستمرة بالمعنى الاجتماعي لانتقالها من جيل إلى جيل، إضافة إلى أنها ليست عملية عشوائية أو اعتباطية.[1]

ويعتبر الدور التربوي من الأدوار التي تؤديها الأمثال الشعبية ويبرز ذلك في العديد منها فنجد مثلا ما يتصل بالدين والعبادات كقول الحكيم الشعبي حول الصلاة :" **لاَ تْعَزيني في وَلديْ اللِي مَاتْ، عَزِيْنِي في وقت عَصْرْ الجَمعَة اللِي فَاتْ**". " **خَليْ أمَكْ تْمُوت وصَلِي المَغرب لا يْفُوتْ** ". وقوله في الحج :" **حجيت سبعْ حجات وتُبْتْ سبَعْ تَوْبَاتْ** " [2]

فالدور التربوي يخص كذلك في أمثال الوفاء والغدر، فنلمس عند الحكيم الشعبي في نقله للأمثال ركز على دورها الإيجابي في المجتمع، فالأمثال الوفاء تؤدي وظيفة تربوية تهدف إلى ضرورة التمسك بالعلاقات الاجتماعية، ولا يتوقف الأمر عند ذلك بل يتعداه الى دورها الأوسع و الأشمل وهو الوفاء للوطن. ومن أمثلة الوفاء" أدي وجِيب تضحي فالمال شريك "[3]." **اطعم الكرشْ تستحي العين** "." **الكلب الموفي خير ما الطفل المجفي** " ومعنى الكلب الوفي لصاحبه (والكلاب معروفة بالوفاء) أحسن من الابن اللئيم الذي يتنكر لخير وجميل الوالدين عليه.

---

[1]- سمية فالق ، مجلة علوم انسان والمجتمع ، ص 148

[2]- المرجع نفسه، ص 148 .

[3]- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانتروبولوجيا النفسية، ص 422 .

وعن أمثال الغدر، فهذه الصفة تعيش في مجتمعنا بصفة متزايدة فقد أصبح الغدر سلاحاً فتاكاً ويقول الحكيم الشعبي " **نَتْغَدَى بِيْكْ قْبَلْ مَا تَتْعَشَى بِيَا** " فالواجب هو الحذر كلّ الحذر من ما يخبئه له القدر، فكل الأمثال التي تدعو إلى الحيطة والحذر وتجنب الوقوع في الفخ [1]

فالدور التربوي يربي الفرد في المجتمع باقتداء بالدين والعبادات وأخذ الحيطة والحذر من الغدر كما يربي الفرد سوءا في المجتمع الذي يعيش فيه أو في الوطن الذي يحميه.

3- الوظيـــفــة الأخـــــلاقية :

المفهوم الشعبي لجوهر الإنسان ومكانته يتحدد وفقاً لمقاييس الأخلاق ، لأنّها تسعى لتهديب النفس وتقويم الخلق، وتعليم الفرد وتربيته في ظل التجربة التي يتضمنها المثل الذي يشكل خلاصة التجربة الإنسانية التي تساهم في تهذيب الأجيال، وإرشاد الناس، فقد يفعل المثل في النفس ما تعجز عنه محاضرات في الأخلاق، والمثل العليا لأنّ هذه الجمل القصيرة بمثابة نصيحة أو قاعدة سلوكية توجه سلوك الفرد وتعلمه مواقف عدّة كالاعتدال في علاقات الأفراد مع أنفسهم أو علاقاتهم ببعض فهذه الوظيفة تغلغلت روحها في المجتمع، كما أنَّ الطابع الأخلاقي في الأمثال الشعبية التي تعبر عن ذلك نجد مثلا " **اللاَ كَانْ صَاحْبَكْ عسَلْ مَا تلحسُوشْ قَاع** " . فيدعو هذا المثل لحسن المعاملة مع الآخر. [2] ومثل جزائري يقول:" **حط**

---

[1]–راضية عداد، مذكرة ماجيستير في الأدب الشعبي الجزائري – الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي ، تحت اشراف د.العيد تاورتة – جامعة قسنطينة ، السنة الجامعية (1426–1427)(2005–2006) ، ص 69 .

[2]– عباشة وفاء ، بلقاسمي ايمان ، المظاهر الاجتماعية في الأمثال الشعبية، منطقة سطيف نمودجا ، مذكرة نيل شهادة ماجيستير : تخصص أدب جزائري – جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية ، سنة 2014–2015 ، ص 50 .

يدك على قلبك واللي ضرك ضر صاحبك "[1] فهذا المثل يعلم حبّ الآخرين وحسن المعاملة بالمثل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبّ لنفسه " . " **الطْمَع يفَسَّدْ الطبَعْ** "[2] يقوم هذا المثل بدعوتنا لابتعاد عن القيم السلبية فالطمع يفسد العقول حيث يرى الدكتور أحمد بن نعمان أنّ الأمثال الشعبية باعتبارها ممثلة للضمير الحي لكل أمة فهي ترقى في صورة تميزها بين الحق والباطل، والخبيث والطيب، والخطأ والصواب وترغب دوما الأفراد في ما هو خير وتنهاهم عما هو شرٌّ لهم، وضرر بالصالح العام الذي هو جزء منه. ويرى أن الأمثال نفسها ليست كلها من هذا القبيل السابق وصفه، بل توجد أمثال شعبية أدنى مستوى من هذا الصنف المذكور (الذي يمثل النموذج الأرقى والأمثل للمثل الشعبي)، وهذه الطفيلية الساذجة تكون عادة ذات طابع محلي ضيق أملتها بعض الظروف الطارئة ، ومن صفات هذا النوع من الأمثال أنه لا يتصف بطابع الشمولية التي للأمثال الشعبية الراقية المنتشرة على نطاق شعبي واسع، وبالتالي لا يكون لهذا الصنف من الأمثال المحلية أو الظرفية أية درجة من التأثير على سلوكيات الأفراد في كامل المجتمع وهي تحمل مضامين قد تكون متعارضة مع قواعد السلوك العام ، ومتناقضة – في بعض الأحيان– مع أمثال شعبية أخرى سائدة في نفس المجتمع، ومنتشرة على نطاق واسع وتحمل مضامين قيمة سائدة في المجتمع. [3]

---

[1]– رابح خدوسي،موسوعة الأمثال الجزائرية، ص 55 .

[2]–المرجع نفسه، ص 101 .

[3]– أحمد نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتروبولوجيا النفسية، ص 341 .

غير أن هذه النوعية من الأمثال التي تحمل مضمونا متناقضا مع القيم السائدة في المجتمع لا تتصف بطابع الشمولية في تمثيلها لطابع الشخصية القومية، كما أنها تفقد وظيفتها الاجتماعية، وتبقى مجرد ألفاظ أو شكل يذكره الناس على سبيل النكتة والتندر، ومن ذلك مثلا المثل الجزائري القائل " **العربِي كحل الراس كْوِيْه لا تْدَاويْه** " فهذا المثل على الرغم من أنه معروف لدى جميع الناس إلا أنه لا يذكر الا في حالات انفعالية معينة وهو مثل يعود في أصوله إلى المعمرين الفرنسيين الذين أطلقوه على الأهالي العرب إمعانا في الإهانة والاحتقار، والإذلال. [1]

فهذه الأمثال لا تتجاوز حدود النكتة والتندر ، والترويح عن النفس في حالات الغضب التي تعتري الإنسان، أما الأمثال الشعبية الأصلية المنتشرة على نطاق واسع، متبناة من طرف غالبية أفراد الشعب المشحونة بالمواعظ، والقيم الإنسانية العليا مثل:" **يَدْ وَحْده مَا تْصَفقَشْ** " للحث على التعاون والإتحاد. " **اللّي مَا صْبَرْ لخُوه يَصْبَرْ لَعْدوه** ". في التكافل الاجتماعي. " **ضرب السيف ولا ضياع النيف** " في العزة والشرف .[2]

كما نجد في ترديد الحكيم الشعبي لأمثال حول العرفان بالجميل ينقل صوراً لأسمى معاني الأخلاق كقوله:" **كَبَرْ بِي وكُول سهْمِي** "[3]، وحفظ الجميل في حذ ذاته وظيفة أخلاقية لأنّ ليس كل شخص مؤهل لمثل هذا السلوك، ولولا ذلك لما وجدت حالات لنكران الجميل و التي يعتبرها الفرد من العيوب الأخلاقية المنتشرة في المجتمع كقوله:" **من هو اللي سال عليك يا**

---

[1]– المرجع السابق، ص 341.

[2]– أحمد نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتروبولوجيا النفسية، ص 342 .

[3]– سمية فالق،مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 11 سبتمبر 2014 ، ص149

رغدة نهار العيد "،" **يا كلوا في الغلة ويسبوا فالملّة** " .[1] وأدرك الحكيم الشعبي بفطرته أن الصبر يبعده عن السأم والملل فيقوي العزيمة والإدارة، وعبّر عن ذلك بقوله:

يا صاحب كأنك صبار اصبر على ما طرالك

ارقد على الشوك عريان حتـى يطلـع نهـــارك [2]

فمن العادات الاجتماعية الأخلاقية آداب السلوك واللياقة يقول المثل:" **اللسان لحلو يرضع اللّبة** "[3] باللسان تملك إنسان ، يرصد من خلالها مدى أهمية آداب المعاملة مع الغير.كما أن عرض أمثال حول الطمع، والبخل والشُّح وهي عيوب أخلاقية ومن أمثالها " **الطَّماع يبَات سَاريْ** "." **خرجت الصدقة من بيت العميان** "[4].

إن ذكر الفرد لمثل هذه العيوب إنما الهدف منها محاربتها ومن ثمَّ التخلص منها وهنا يصدق قول نبيلة ابراهيم " وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية "[5] .

ففي صيغة التحرير نجد المثل يقول:

---

[1]– سمية فالق،مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 11 سبتمبر 2014 ، ص 149 .

[2]– أحمد بن النعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنتروللوجيا النفسية، ص 401

[3]–المرجع نفسه،ص431 .

[4]– سمية فالق،مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 11 سبتمبر 2014 ، ص149

[5]– المرجع نفسه، ص 144

لاَ يَعجْبَكْ نُوارْ الدَّفْلَى فِي الـوَادْ دَايَرْ الظْلاَيَلْ

لاَ يَعجْبَكْ زِيْنْ الطَفْلَةَ حَتَى تْشُوفْ الفْعَايَـلْ[1]

ومن العيوب الأخلاقية المتفشية في المجتمع ظاهرة الظلم، فهذا الأخير يعمل على تفكيك الروابط وانعدام الثقة بين الأفراد، وبالتالي التخلي عن القيم والمبادئ التي حث عليها الإسلام والتي زرعت بالفطرة في نفوس الأفراد كقوله:

" راح الزمان وناسوا جاء الزمان بفاسوا

اللي تكلم بالحق أوليك كسر راسوا "

" اللي يركب يركب لشهب طرز الذهب في لجاموا

اللي يدور يقول كلمة الحق يدير هراوة في حزاموا " [2]

وفي الخيانة قيل:" **بعْض النْسَا كَلمَتْهُم ما تَتْنسَى، ومَرْقَتْهُم مَا تَتْحَسَى** "[3]." **اللي جا من قبلة ولد عم الزهرة" " كيد النْسا كيد من كَيْدهنْ عُدْت هَارَب**

يَتْحَزْمُوا بالحَنشى حتى يتعاصبو بالعقارب" [4]

---

[1]– رابح خدوسي،موسوعة الأمثال الجزائرية، ص 162 .

[2]– سمية فالق،مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 11 سبتمبر 2014 ، ص 151.

[3]– رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية،ص 34.

[4]– صالح رشدي صالح، الادب الشعبي، ص 224.

فالحديث عن الخيانة فهو الانحلال الأخلاقي التي تنعدم فيه المبادئ الأخلاقية وتنعدم الثقة لأن العلاقات بين الأفراد أصبحت يسودها الشك ويغيب بذلك الصفاء الأخوي، وتتكذر القلوب، فتكون النهاية ويصبح الحصاد ناراً تأتي على الأخضر واليابس.

4- الوظيفة الاجتماعية:

المجتمع يتكون من مجموعة أسر وأفراد تربط بينهم مجموعة من العلاقات الاجتماعية وتؤلف بينهم روابط مختلفة، ويتحكم بنمط العلاقات في المجتمع بمختلف الظواهر الفردية، فتعبر عن نمط الأفراد من خلال أسلوب حياتهم وتحدد واجبات وحقوق من خلال علاقاتهم ببعضهم البعض.وهذا لكي يتحقق التكامل الإنساني ومن بينها الصلة والتعاون والرحمة والمودة، الربيب واليتيم والضرة....هذه العلاقات خصها الحكيم الشعبي بمجموعة من الأمثال يهدف توضيح دور العلاقات الاجتماعية في بناء الاجتماعي فأمثال التعاون التي ينقلها، كقوله " **المعاونة تغلب السبع** "." **زيد السبول على السبول يطيب**". " **عود واحد ما قدا** ".... فهي تأدي دوراً اجتماعيا داخل المجتمع .باعتبار الفرد ضعيف بمفرده قوي بغيره، ومن أمثال اليتم والربيب نجد : " **ما توصي ليتيم على بكى والديه** " ." **ما توصي ليتيم على قبر باباه** " " **ماعز ليتيم على العام مات فيه بوه** ". إنما التركيز على المعانات اليومية للفرد . [1]

[1] - سمية فالق، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ص 155

ونقل كذلك الحكيم الشعبي مختلف الصور السلبية التي تحكمها مجموعة من القواعد والمعايير والتي تحدد السلوكيات المتعلقة بأوضاع مختلفة ونلمس ذلك في أمثال الحماة والضرة في قوله " **الكي بالنار ولا عجوز فالدار** "." **الغيرة والحيرة ترد العجوز صغيرة**" " **لمرا حرة حتى وين جات عليها ضرة** " " **لا عقل بعد الضرة** ".[1]

أما إذا انتقلنا للحديث عن المسؤولية، فانها سلوك ينم عن وعي حضاري له وظيفته الاجتماعية داخل المجتمع، وتعنى في المفهوم الشعبي أداء الواجب لأن أي تقصير يسبب خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تحكم أفراد المجتمع فيما بينهم، والتي تكون أساساً مبنية على قيم وتقاليد وأعراف كقوله: " **كل شاة تتعلق من اكراعها** ". " **ابني وعلي اوروح واخلي** "." **ما يندبلك غير ظفرك او ما يبكيك غير شفرك** "[2].

وعن محاربة المظاهر السلبية في المجتمع نتيجة الحكم والحكام ، وهذا ما أراده الحكيم الشعبي تأكيده من خلال أمثال السلطة والحكم كقوله :" **الشجرة ما يقطعها إلا عود منها**" " **البابور كي يكثروا فيه المعاليم يغرق** "[3]

ويسلط الفرد الضوء على جانب آخر وهو الانتهازية والاستغلال والتي تأدي الى ظلم الفرد في عدم حصوله على حقه مع غيره من أفراد مجتمعه، وكذلك يؤدي حتما الى أسوأ

[1] - المرجع نفسه، ص 155

[2]– المرجع السابق، ص 155

[3]– سمية فالق، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ص 156.

ألوان الاستغلال، وهو صراع المبادئ : " **اللي تصحب به الحداد مضي بيه منجلك** "

" **ينقي بالوحدة عاد يخرط العرجون** " [1] " **اللي عجبك رخصه في السوق خلي نصه** "[2]

5- الوظيفــة الثقــافيـــة :

لقد اكتسب الجزائري مجموعة من السلوكات بسبب احتكاكه مع بيئته والدليل على ذلك أنه نقلها في أمثاله، فانعكس أنماطه السلوكية وعاداته الاجتماعية في أمثال الصداقة والمظاهر الطيبة ، ومن أمثلة ذلك قوله " **اللي مشالك خطوة مشيلو خطوتين** "." **العيون اللي يحبوك يضحكولك من بعيد** "[3]، فإنّ اهتمام الفرد الشعبي بالصداقة دليل على إدراكه أنها من مستلزمات الحياة لأنها سلوك إنساني له أثره على الفرد والمجتمع ككل، فتؤدي دورها الثقافي داخله. وتؤدي أمثال الذكاء والفطنة، والغباء دورا ثقافيا لأنها تنقل جانبا من الأفكار والتصورات الإنسانية، هذه الأخيرة تنقل مجموعة من الأفعال الإنسانية التي تساعد على التفاعل الإنساني واكتساب المهارات والخبرات من جهة ثانية، وعرض الشعبي ذلك في قالب السخرية والتهكم " **بهلول يعرف باب داروا** " وتساهم أمثال الوراثة بدورها في أداء وظيفة ثقافية داخل المجتمع، ويهدف الفرد الشعبي من نقله لأمثال الوراثة على جانب مهم وهو الجانب السلوكي للفرد فقوله " الخروف الجيد من الرقبة يبان " " **خود البنات على لمات**

[1]–المرجع نفسه، ص 156.

[2]–رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الشعبية، ص 150.

[3]– سمية فالق، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ص 152.

وخود الخيول على السادات "[1] . فالوراثة في المفهوم الشعبي تضم الأفكار والعادات، والقيم التي تكون في مجموعها تراثا ثقافيا اجتماعا وهي بذلك تعني قواعد تحكم السلوك الإنساني العام والتي ينطلق منها الفرد لتحديد علاقاته وتعاملاته الاجتماعية . فمن الزواج أدرك الفرد الشعبي بفطرته أركان الزواج، فالرضا أول هذه الأركان لان الرضا الطرفين وسيلة لكي تحل العشرة بين الزوجين ويؤكد ذلك قوله " **كل شيء بالسيف إلا الزواج**"[2] ويضيف عن حسن اختيار الزوجة قوله: " ما تشوف لزين الطفلة حتى تشوف الفعايل" ." **ما تغرس حتى تَزْرَبْ وما تُخْطُب حَتَى تْجَرَبْ** "[3] وإذا انتقلنا إلى الولادة وانجاب الأولاد كقوله : " **يمشي أيام الخْدَيْدَاتْ وتْجِي أيَامْ لَوْلِيْدَاتْ** "[4]، "**لا سعايا لا ضنايا** ".[5]

فالوظيفة الثقافية الغرض منها توضيح أن الأجيال ترث عن بعضها البعض مجموعة من السلوكيات لها علاقة وطيدة بالمجتمع لأنها تنقل سمه من سمات المجتمع الجزائري، سلوكياته وعادته وتقاليده.

6- الوظيفة النفسية:

لقد حملت لنا الأمثال الجزائرية صورا، كثيرة ومختلفة كما لعبت ولا زالت تلعب دورا كبيرا في تهدئة النفس البشرية والتفريغ عن همومها بحيث تعمل على تلخيصها من العقد النفسية

---

[1]– سمية فالق، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ص 153 .

[2]–رابح خدوسي،موسوعة الأمثال الشعبية،ص136 .

[3]–المرجع نفسه،ص 178

[4]–ربيع شافي، برقوق هانية، صورة المرأة في الأدب الشعبي، ص 13 .

[5] – سمه فالق، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ص 153

وتمدها بالراحة نظرا للصراع الإنسان في الحياة والضغوطات التي يتعرض لها ويواجهها .

وتقول الدكتورة نبيلة ابراهيم " فالإنسان لا يعيش في عوالمه بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة أي تجاربه وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها". [1]

ويمكن أن نخلص للقول أن وظيفة المثل الشعبي تعددت إلى عدة وظائف منها التعليمي والتربوي والأخلاقي والاجتماعي والثقافي والنفسي وغيرها، فلكل وظيفة بصمتها الخاصة في تأدية الدور المنوط بها في حماية الفرد و المجتمع لعاداته وتقاليده وشخصيته المتميزة وبما تحاول غرسه في نفسية الإنسان من أفكار ومعتقدات ومفاهيم الحياة وطبيعتها وكيف يمكن للفرد أن يعيش في ظل هذه التغيرات الحاصلة فهي تساهم في تعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وذلك بالتعلم في إطار أخلاقي . ومن هنا يأخذ المثل بعده الاجتماعي في تشكيل النصح والإرشاد وضبط قوانين الفرد داخل المجتمع.

**أهمية ومكانة المثل الشعبي الجزائري :

إن الإبداع الشعبي عبر الأمثال المتعلقة بفضاءات عديدة وبرز أهميته في المجتمع الجزائري فلا يخلو موقف في حياتهم إلا وكان له ضرب من الأمثال لأنها تسجل جزءا من ثقافة الفرد وبكل ما يتضمنه المثل من إرشاد ونصح وتحذير، وتصوير الحياة ." والأمثال توجز بعبارة

[1]– نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 188

قليلة ما وصل إليه الإنسان من نصائح بعد عدة معاناة طويلة ومريرة، فإذا بها تصبح حقائقها كما يعيش بها الإنسان المواقف المختلفة في الحياة وتعني عن كثرة من التحليل والتعليل".[1] كما أنها الرقيب لتقديم السلوك الإنساني وقدرة التعامل مع المواقف المتجددة والمتغيرة.فالأمثال أصدق فن يتحدث ويعبر عن عقل الأمة، وعن أخلاقها وتفكيرها وأكثر توضيح للمبهم، وتطوير المعنى في الذهن لتعرض تجاربها على طبق فكري وثقافي، فالغاية من دراسة الأمثال من جهة هو معرفة المتناقضات الاجتماعية المتولدة والحفاظ على الموروث الشعبي من الضياع والانقراض من جهة أخرى، وكذلك اللّم بجميع الجوانب سواء الاقتصادية أو النفسية أو الاجتماعية وغيرها من أحوال المجتمع وتغيراتها للكشف عن مسار الذي سارت عليه ، كما تكمن قيمة الأمثال في معرفة الشعوب وعاداتها وتقاليدها والكشف عن درجة الأدبية واللغوية والحضارية وهي باب مفتوح على مختلف مواقف الحياة

" إن الحياة بما فيها عالم من تجارب التي منها المرّ والحلوّ،منها القاسي العنيف ومنها اللين اللطيف، ولكنها كلها تمثل سلسلة من الحلقات بين الناس وواقع الإنسان وظروفه التي تفرض

[1]– محمود اسماعيل صيني، وآخرون، معجم الأمثال العربية، ط1، مكتبة بيروت، 1992، ص 8

عليه عيشا معينا" [1]، " نظراً لأن المجتمع الجزائري في نسبة غالبة من أفراده هو مجتمع تقليدي يعيش على الإنتاج الزراعي في الأرياف وبعض الأنشطة التجارية والحرفية في المدن والحواضر....ويرجع تبؤ الأمثال الشعبية لهذه المكانة في حياة المجتمع الجزائري(التقليدي) – شأنه في ذلك شأن كل المجتمعات المماثلة – الى سهولة تداول هذه الأمثال وبساطة مضمونها، وقربها من عقول العامة من الناس، فضلا عن خاصة الذين لا يستغنون هم أيضا عن الاستشهاد بالمثل الشعبي في الحديث مع الناس في الحياة العلمية. ومن الطريف أن يلاحظ في هذا المجال بأن أفراد المجتمع المثقفين، سواء كانوا من بعض الناطقين باللغة الفرنسية والمستعملين لها في الحياة اليومية (نتيجة لظروف تاريخية أو عوامل نفسية) أو المتعلمين باللغة العربية، فإن كلا الطرفين لا يترددون أثناء حديثهم في أن يستشهدوا بالأمثال الشعبية لإقناع محدثيهم... وبذلك تكون الأمثال الشعبية في الثقافة الجزائرية من أكثر عناصر الأدب الشعبي شمولية للفئات الاجتماعية وأكثرها تعبيرا عن نفسية غالبية أفراد الشعب وإحساساتهم، وانعكاساتهم لما يخالج ضمائرهم وما تصبو إليه نفوسهم، من نشر للقيم التي يتمسكون بها ، ويرغبون في نشرها تحقيقا لما في أعماق الأفراد وأذهانهم من المعتقدات الراسخة بشأن المثل العليا التي يطمحون إلى المحافظة عليها، وجعلها سائدة في الحياة العلمية قولا وفعلا ."[2]

** الدلالـــــة الاجتمــاعية للأمثال الشعبية :

على الرغم من أن حياة العرب في عصورهم القديمة كانت في الغالب تميل إلى الجدب، وأن المعطيات المادية لبيئاتهم أتت صائبة دقيقة، و حفلت في كثير من جوانبها بالقيم الإنسانية النافعة، وفي ذلك دلالة على جدب البيئة لا يعني بالضرورة جدب القرائح والعقول، بل لعلنا

[1]– عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية ، ص 11.

[2]– أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية ، ص 348

نستطيع أن يتبين بوضوح أن الإضافات الحضارية التي أسهم بها العرب في تلك الأزمان لهي من أنفس وأعظم ما أثر عنهم في عصورهم كلها، ولربما كان ذلك الجذب المادي سببا من أسباب صفاء القرائح وحيوية الفكر، ودقة التأمل، لأن الإنسان إذا كان مترفا مستغنيا تسير حياته على وثيرة واحدة فقلما يكد خاطره أو يعنى نفسه بالتأمل في ظواهر الكون وأحوال الكائنات أما العربي قديما، فقد تعاور حياته الجذب والخصب والعسر واليسر والضيق والسعة ... فولدّ ذلك كله في نفسه تأملا عميقا للحياة وفيضا من الإحساس الزاخر اتجاه صروفها وأحداثها، ووعت ذاكرته اللّماحة إيقاع وأسرار حركته، فغدت الدنيا بين ناظريه كتابا مفتوحاً يقرأ منه من أن لآخر حكمة المدبّر الأعظم، ثم يرسلها في عبارات بليغة ذات مغزى بعيد ودلالة مؤثرة .

ولا ريب أن الأمثال مظهر من مظاهر الارتباط الجماعي الذي عاشه العرب ودارسو بصورة فعالة سواء على مستوى الأسر والعشائر الصغيرة أم على مستوى الجماعات والقبائل الكبيرة فهي من هذه الناحية دليل على أن العرب أدركوا أهمية ارتباط الإنسان وحاجته إلى أن يتبادل مع بني جنسه المنافع والمصالح وكذلك تكتشف الأمثال الرسوخ الواعي الاجتماعي لدى العرب وتداخل علاقات بعضهم ببعض وتشابك المنافع والمصالح فيما بينهم فقد علمتهم تجارب الحياة وقسوة البيئة عليهم أن يدركوا قيمة الاجتماع الإنساني،وأن يعرفوا أهمية

التعاون فيما بينهم، وما حبهم الشديد الكرام وإشادتهم به، ونفرتهم من البخل وتشهيرهم بالبخلاء سوى ثمرة من ثمرات ذلك الإدراك ونتيجة من نتائج تلك المعرفة.[701]

ومن تّم يتضح لنا أن الأمثال في حقيقتها تعدُّ رؤية إنسانية من خلال إطار اجتماعي فهي وليدة الاجتماع الإنساني بمعناه الشامل ونتيجة تفاعل علاقة الإنسان بأخيه الإنسان في شتى شؤون الحياة. [2]

صورة الرجل في المثل الشعبي الجزائري: جسد أدبنا الشعبي ثنائيات بين الرجل والمرأة بعدما حضيت المرأة قسط وافر في الأمثال الشعبية الجزائرية جاءت حصة الرجل الذي كان له النصيب الأكبر من الاهتمام فمن المعروف في مجتمعنا أن الرجل يحتل الصدارة الأولى مقارنة بالمرأة . فمن عادات الجزائريين التهليل بقدوم الذكر أكثر من الأنثى فيقيم له المراسيم لكونه رجل المستقبل وهو من يتحمل المشاق وهي نظرة متجدرة من معتقداتنا الشعبية فالبيت الذي يوجد فيه رجل أفضل من بيت الذي يوجد فيه المال حيث قيل: " **بَيْت الرْجَالْ خِيرْ منْ بيتْ المَالْ** "[3] وفي مكانته وقيمته داخل المجتمع فقيل: " **الرَجُلْ هَيْبَة ولَوْ كَانْ عْشِيْبَة** " [4] يضرب عند الحطّ من قيمته داخل المجتمع فرغم قصره إلا أن وجوده خير من عدم . وقيل " **الطويل بلا خصلة** "[5] يضرب في الرجل العديم الفائدة ، كما تحث الأمثال الشعبية الرجل

---

[1] – أحمد عبد الغفار عبيد، أمثالنا الموروثة – قيمتها الادبية والفكرية – دلالاتها على الشخصية الانسان العربي، 1408–1987 ، ص 21 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 21 .

[3]– عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص 51 .

[4]– ينظر: مسعود جعكور، حكم وأمثال جزائرية، ص 263 .

[5]– رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الشعبية ، ص 99

على العمل ليتحصل على رزقه بعرق جبينه فيقول المثل الشعبي " **العود ولد كراعه والراجل ولد ذراعه** " [1].

صورة المرأة في المثل الشعبي الجزائري : تعد المرأة الركيزة الأساسية التى يقوم عليها المجتمع ولهذا نالت الحظ الأوفر في الدراسات الأدبية الشعبية ، فلقد أشادت الأمثال الشعبية بالجمال الخارجي للمرأة فقيل " **العين الزرقاء والخدود وردة** ".

" **السَمْراء بَحْلاوة كِي لعْسَلْ فِي بَقْلَاوَة** " كما بينت الأمثال الشعبية قيمة من يرزقه الله بالإناث فقيل " **اللّى مَا عَنْدُوشْ لَبْنَاتْ مَا عَرْفَتْ النَاسْ بَاهْ مَاتْ** " [2]، وفي نفس الوقت نجد أمثال حطة من قيمة الإناث ونظرة المجتمع الدونية للمرأة حيث قيل : " **الحُوتْ يعُوم في الماء والْنسَا يعوموا بلا ماء** "[3]، " **الستوت أم البهوت** " [4].

صورة الأخوة في المثل الشعبي الجزائري: لقد اولى ديننا الحنيف مكانة هامة لصلة الرحم وهو ما جاء في كتاب الله تعالى وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم عن الأخوة التى ربطوها بالايمان بين المؤمنين، فهي لوحة فنية حملت معاني عظيمة ترتقى بالفرد والمجمع لتسود الأخوة والمحبة بينهم ، ولذا عرضت لنا الأمثال الشعبية الجزائرية مدى تماسك الأخوة فيما

---

[1]– المرجع نفسه ، ص 108 .

[2]– عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، ص 98 .

[3]– رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الشعبية، ص 55 .

[4]– مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية، ص 282 .

بينهم حتى ولو حصل نزاع ولهذا حذرتنا الأمثال في قوله : "**خوك خوك يا لوكان عدوك** "[1] ولأن الأخ هو السند في الحياة ، وهذا ما يدعو إلى لمِّ الوصال حيث يقال " **خوك خوك لا يغرك صاحبك** "[2] وعن حسن معاملة الأخ ولو غير الشقيق " **خوك من أمك كي لعسل في فمك** "[3].

صورة الأقارب في المثل الشعبي الجزائري: إن العلاقة التي تربط بين الأقارب هي علاقة التعاطف والمسالمة والاحترام والتعاون فيما بينهم وذلك من طبيعة المجتمع الجزائري وبحكم القيم الإسلامية التي غرست فيه ولقد بينت الأمثال الجزائرية مكانة وأهمية الأقارب في المجتمع لما فيه ترابط وتماسك للعائلات ويبينه المثل الشعبي في قول " **الله يجعلْ فِيْ كُلْ ثْنِيَة وْلِيَة** "[4]

صورة الجار في المثل الشعبي الجزائري: تلعب العلاقات الاجتماعية دورا كبيرا في حياة الفرد الذي يذوب في المجتمع هذا الأخير الذي يؤسس لعلاقات اجتماعية متماسكة، لا تعطي المرء الحق في الانسلاخ والانزواء عنه، معرضة فيه مختلف مواقف المجاورة ، هذه الصلة التي حثنا ديننا الحنيف على احترامها، وحذرنا من الإساءة إليه فحق المسلم على المسلم حسن الجوار لان الجار بمثابة فرد من العائلة فهو قرين الأفراح و الأقراح، والأمثال

---

[1]– دلال جميلة، دلال مليكة، الأمثال الشعبية ودراسة أنتربولوجيا، ص 41 .

[2]– مسعود جعكور، حكم وأمثال شعبية جزائرية، ص 137

[3]– ينظر: مجموعة أمثال شعبية من المغرب الجزائري، أنا نهدر بالمعاني وأنت فهم كلامي، جمعتها وشرحتها بن زرقة وهيبة (مستشارة ثقافية بمديرية الثقافة لولاية مستغانم)، بمناسبة شهر التراث، ص28 .

[4]- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 8.

الشعبية المتداولة تبز بعض الايجابيات والسلبيات وكل ما ينبع من طبيعة المجتمع الجزائري وثقافته فقيل على تقليد الجار " **دير كما دار جارك ولا بدل باب دارك** "[1]. قيل**"صباح الخير جاري أنت في دارك وأنا في داري** "[2]يضرب **في التزام كل واحد** منهم **حدوده، وعدم** تعديها ليسود الاحترام بينهم.

صورة الصداقة في الأمثال الشعبية الجزائرية: حظي موضوع الصداقة باهتمام واسع المدى لا تنصر حدوده في إطار الدراسات الاجتماعية، بل اتسع نطاقه ليشمل مجال دراسات الأدب الشعبي العامة، والأمثال الشعبية خاصة قد تطرقت إليه لكونه قيمة إنسانية عظيمة الأثر في حياة الفرد، ويضرب المثل للتميز بين الصديق الحقيقي وذلك بتجريبه وقت الشدة " **عند الشدة والضيق تعرف لعدو من الصديق** "،" **الناعر لا تلاعبو ،والصاحب لا تفرط فيه**"[3].

صورة الزواج في الأمثال الشعبية : يعتبر الزواج تلك العلاقة الإنسانية التي تنشأ بها الأسرة كما أنه نظام عالمي ومن أهم النظم الاجتماعية، فأولت الأمثال الشعبية الجزائرية كامل الاهتمام ، فتعد مرحلة الخطبة هي أولى مراحل الزواج والفترة التمهيدية التي تسبقه، وتحظى في مجتمعنا الجزائري بأهمية كبرى في تحديد مستقبل الفرد، ولهذا قيل " **زواج ليلة دبارتو عام** "[4].يقال في عدم التسرع والتريث والتأني والتفكير الجيد من اختيار الشريك . كما يقول مثل آخر " **أخطب ألبنتك وما تخطبش لولدك** "[5] .بعد كل هذه الصور التي جالت في تورثنا

---

[1]– المرجع نفسه، ص 20.

[2]– المرجع نفسه،ص 95.

[3] – د. أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية، ص 387

[4]- علي كبريت ، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتسمسيلت، ج1،ص 108.

[5]- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية ،ص 30.

اللامادي بتثبيت القيم المعنوية في الفرد والمجتمع الجزائري وجب على كل طالب أو باحث أن يحافظ عليه ويعلمه للأجيال القادمة كي لا يندثر في ظل التطور التكنولوجي الذي طغى على البساطة والأصالة، فالمثل الشعبي يعد مفتاح للعلاقات الاجتماعية للإنسان الذي يعيش تجربته الخاصة في كنف مجتمعه .

لقد مست الأمثال الشعبية الجزائرية مواضيع مختلفة ، وظواهر اجتماعية كثيرا ما انتشرت في مجتمعنا فنجد الأمثال قد صورت لنا العلاقات الأسرية بكل ما تحمله من ايجابيات وسلبيات، خاصة بعد بلورة الصور التي قدمنها للرجل والمرأة وتبيان علاقة الزواج والعلاقة الأخوة والجيران والصداقة .

وما يلفت انتباه أن هذه الأمثال استطاعت حقا أن تجسد لنا صورة المجتمع الجزائري ومعتقداته إلى أبعد الحدود محيطة بمختلف الجوانب الاجتماعية.

ويمكن لنا أخيرا القول أن الثقافة الشعبية الجزائرية تحظى بموروث هام من كلام الأولين الذين توارثه جيل عن جيل مشكلا بذلك حلقة امتداد لعلاقة مجتمعية ترتبط بمدلولاتها الثقافية والحياتية ، وتعبر عن درجة وعي المجتمع ونظرته لمختلف أجزاء الحياة ومناحيها ، ما جعل الأمثال الشعبية من ابرز الموروثات التي تناقلتها الأجيال بحيث تعد مرجع لا يستهان به لمن يريد أن يتعلم فنون القول، ويحدوا على آثار الأجداد.

الخاتمة

ومن هنا نخلص للقول أن للمثل الشعبي الجزائري مميزات وأهداف تدفع بالطالب والباحث إلى تتبع الدراسة لمعرفة مدى تأثر الفرد والمجتمع بالتراث اللامادي الذي يتقصى أحداث وطبائع الناس من سلوكات أخلاقية تبلورت عن قضايا اجتماعية و نفسية و ثقافية وسياسية تجسدت في حكم من أقوال وأمثال نتيجة عصارة التجارب التي عايشها الإنسان.

وللمثل دور كبير في حياة الفرد والمجتمع لأن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة (أي في تجاربه)، وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحسن بوقعها على نفسه، كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها.

- فتناولت الأمثال الشعبية كل جوانب الحياة حيث يجتمع في المثل ما لا يجتمع في غيره من الكلام،وإيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، حسن التشبيه، جودة الكناية، فهو نهاية البلاغة.
- من المعروف أن ذاكرة المجتمع الجزائري لا تزال تختزن جانبا من هذه الأمثال للدلالة على حال أو التعليق على منظر، تلك هي الأمثال التي تراءت إلى مسامعنا عن طريق الأجداد.
- الأمثال الشعبية ببساطة هي نتاج الماضي فيعبر عن حدث كان في الماضي وصار عبرة للحاضر ، فالمثل الشعبي هم شيء عام أكثر من كونه يمتاز بالخصوصية ، فهو نوع من أنواع الفنون جمع في موسوعات وكتب خاصة مند قديم الزمان للاعتناء بها ، فكان لكل ضرب من ضروب حياتهم مثل يستشهد به.
- أن الأمثال مظهر من مظاهر الارتباط الجماعي الذي عاشه العرب ودارسو بصورة فعالة سواء على مستوى الأسر والعشائر الصغيرة أم على مستوى الجماعات والقبائل الكبيرة فهي من هذه الناحية دليل على أن العرب أدركوا أهمية ارتباط الإنسان وحاجته إلى أن

يتبادل مع بني جنسه المنافع والمصالح وكذلك تكتشف الأمثال الرسوخ الواعي الاجتماعي لدى العرب وتداخل علاقات بعضهم ببعض وتشابك المنافع والمصالح فيما بينهم

وبهذا الملخص نكون قد أنهينا ما أقدمنا عليه من دراسة تحليلية لموضوع الدلالة الاجتماعية للأمثال الشعبية الجزائرية مساهمة منا ولو متواضعة في التعامل مع ألطف صور التعبير في تراثنا الشعبي.

ومما يتعذر على أي باحث هو الإحاطة بكل ما يقتضيه البحث، فمجال الأمثال الشعبية الجزائرية أوسع من أن يحاط به، فجلها تطلب من الدارسين والباحثين أن يشرحوا معانيها والمقارنة مع الأمثال الغربية والعربية على العموم. فلا بد من تآزر الجهود للحفاظ على هذا الإرث الحضاري اللامادي خصوصا في الوقت الراهن الذي يشهد التطور التكنولوجي في ظل العولمة حيث نجد شبابنا اليوم يفتقر لهذا الموروث الثقافي ولا يملك رصيدا معرفيا،ويتجاهلون هذه الثقافة كونها ثقافة قديمة ولا مجال لها في حياتنا المعاصرة واليوم إذا فقدنا هذا الموروث تكون قد فقدنا جزءا كبيرا من هويتنا بسبب العولمة الثقافية وفي الوقت الحالي نرى أنها أقل رواجا مقارنة بالماضي وهذا ما قد يصيب الشلل والاندثار في موروثنا اللامادي ، يرجع ذلك لعدم تداوله بين الناس، وللمحافظة عليه يجب أن نستغل مواقع التواصل في إحياء التراث ولكي يسري بطريقة عصرية في كنف التكنولوجيا .كما يمكننا أن نخصص موقع الكتروني خاص بالأمثال الشعبية الجزائرية كي يسهل على المتصفح إيجادها واستعمالها في حياته اليومية. وهكذا نكون قد حققنا محافظة واستمرارية للإرث الثقافي لأن الأمثال لها دور كبير في التربية وتقويم سلوك الأفراد بصورة ضمنية كلها مستمدة من الواقع وتعكس الحياة الاجتماعية. كما يمكن إدماج الأمثال الشعبية في مقررات الدراسية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- ابن فارس(أبو الحسن أحمد زكريا) معجم مقايس اللغة، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون/ بيروت .
- أحمد بن نعمان، سمات شخصيات الجزائرية من منظور الأنثروبولوحيا النفسية – الجزائر 1988.
- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، دار القصبة للنشر بالجزائر.
- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية،دار الحضارة، الجزائر.
- قادة بوتارن،ترجمة عبد الرحمان حاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية.
- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري .
- تلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري.
- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، جامعة تلمسان / مطبوعات جامعية بن عكنون ، الجزائر.
- محمود مفلح البكر،البحث الميداني في التراث الشعبي /دمشق 2009
- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت/ لبنان.
- عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الأدب السامية الأخرى –دار المعرفة الاسكندرية .
- الميداني (أبو الفضل بن السابوري) مج1، مجمع الأمثال ، بيروت /لبنان.
- ابراهيم أحمد شعلان ، الشعب المصري في أمثاله العامة ،1972/ مصر .
- د. محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، دار العالمية للكتاب والمعهد العلمي للفكر الإسلامي.
- رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب، بيروت، 1984
- بن زرقة وهيبة ، مجموعة أمثال شعبية من الغرب الجزائري، "أنا نهدر بالمعاني وأنت فهم كلامي" .
- علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتسيمسيلت

- مذكرة ماجيستير/راضية عداد الأدب الشعبي الجزائري – في منطقةأم البواقي /جامعة قسنطينة2005-2006 .
- مذكرة ماجيستير عباشة وفاء، بلقاسمي ايمان / المظاهر الاجتماعية في الأمثال الشعبية –منطقة سطيف نمودجا – جامعة ابي عبد الرحمان ميرة، بجاية 2014-2015.
- عبد الرحمان أيوب الذاكرة واللسان، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1999 .
- سمية فالق، مجلة علوم إنسان والمجتمع العدد 11 سبتمبر 2014
- سيد أحمد محمد – البحث عن الشخصية من خلال الأمثال الشعبية – مجلة الثقافة العدد 65 .
- موقع أنفاس21 : مقال / عبد القادر شرشار، المثل الشعبي وانعكاساته على ثقافة المجتمع – مقاربة سوسيولوجية.

فهرس المحتويات

المحتويات رقم الصفحة

تشكرات.....

اهـــداء.....

مقـدمة.....(أ-ب)

مدخل..... 01-07

الفصل الأول.....09-37

تعريف المثل لغة:.....09-13

1-أ في اللغات السامية.....09-10

2- ب في اللغة العربية 10-13

تعريف المثل اصطلاحا.....13-22

أ- عند البلاغيين.....16-17

ب- عند المحدثين 17-19

ت- عند الغربيين 19-22

المثل في القرآن الكريم 22-25

المثل في الموروث الشعبي.....25-29

نشأة المثل الشعبي.....29-37

الفصل الثاني:.....39-69

خصائص الفنية للأمثال الشعبية:.....39-45

1-الايجاز في اللفظ 40-41

2- الكناية والتعريض.....41-42

3-اصابة المعنى.....42
4-حسن التشبيه.....42-43
5- الايقاع الفني.....43
6- الأصالة.....44
7- الواقعية.....44-45

وظيفة المثل الشعبي.....45-61

1-الوظيفة التعليمية 46-50
2-الوظيفة التربوية.....51-52
3- الوظيفة الأخلاقية.....52-57
4- الوظيفة الاجتماعية.....57-59
5- الوظيفة الثقافية 59-60
6- الوظيفة النفسية.....60-61

أهمية المثل الشعبي الجزائري 61-63

الدلالة الاجتماعية للأمثال الشعبية 63-69

1-صورة الرجل في الأمثال الشعبية.....65-66
2-صورة المرأة في الأمثال الشعبية.....66
3-صورة الأخوة في الأمثال الشعبية.....66-67
4-صورة الأقارب في الأمثال الشعبية.....67
5-صورة الجار في الأمثال الشعبية.....67-68
6-صورة الصداقة في الأمثال الشعبية.....68
7- صورة الزواج في الأمثال الشعبية.....68-69

الخـــاتمـــــــــــــة.....71-72

قائمة المصادر والمراجع.....74-75

فهرس المحتويات.